جـــامعة بجـــاية
كلـــية الآداب واللغـــات
قســـم اللغة والأدب العربـــي

عنوان المذكرة:

السّياق اللّغوي وآثره في تعليمية اللّغة العربية لدى الطفل في ضوء المقاربة بالكفاءات

"طور السنة الأولى متوسط"

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ل م د

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتان:
- سامية بوماشياخ
- كريمة بولقارية

إشراف الأستاذ(ة):
لحول تسعذيث

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمان الرحيم

"وقل فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فستُردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون".

سورة التوبة ال آية105.

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده حمدا طيبا مباركا فيه على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة السيدة "لحول تسعديت" والتي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمةطول فترة البحث فجزاها الله خيرا وأطال الله عمرها، كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث في نصحنا وتوجيهنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد.

إلى كافة أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة عبد الرحمان ميرة على المساعدة المعنوية والمعرفية التي قدّموها لنا كما لا ننسى بالشكر لكل طلبة اللغة العربية وآدابها.

الإهداء

(وقل ربي احفظهما كما رباني صغيرا)

إلى من هما سبب وجودي.... إلى معلماي في الحياة.....والديا

العظماء

إلى من أغرقني بدفئها وحنانها..... أمي الغالية

إلى من حماني وأسقاني بحبه وعطفه.... أبي العزيز

إلى من رسما البسمة في محياي وأنارا طريق دنياي أخواتي

"حكيم" و "عبد الغاني".

وأهدي ثمرة جهدي إلى زوجي الغالي

إلى كل أفراد عائلتي

إلى كل الأصدقاء والأحبب.

كريمة

الإهداء

بعد الحمد لله العلي القدير، والثناء على جلاله، نصلّي ونسلم على خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي حملتني وهنا على وهن، وربتني على الصفات والأخلاق الحميدة حبيبتي "أمي" أدامها الله.

إلى من تعجز السطور والكلمات عن الامتنان له، والذي ألهمني روح القوة والمثابرة «أبي" الغالي.

إلى إخوتي و أخواتي, و إلى كل من أحب.

سامية

المقدمة

هناك عنصرًا في غاية الأهمية ينقص حين نقرأ نصوصا، فلا نفهم منها إلا القليل بالرغم من استعانتنا بالمعاجم ومعرفتنا لقواعد اللغة نحوها وصرفها وأصواتها وتراكيبها، فهذا العنصر هو "السّياق" والذي ينقسم بدوره إلى قسمين:

السّياق اللغوي أو المقالي، والسّياق غير اللغوي أو المقامي، فالأول يعتمد على اللغة في حد ذاتها ونظامها الداخلي كالصوت والمعجم والتركيب والبناء الصرفي، وأما الثاني فيعتمد على المشاركين في الخطاب كالمتكلم والسامع، إضافة إلى علاقتهما وكل الظروف المحيطة بالخطاب ونوع الخطاب.

السّياق اللغوي من حيث مفهومه هو موضوع قديم تطرق إليه علماء العربية القدامى في كثير من مؤلفاتهم بكيفية صريحة تارة وضمنية تارة أخرى، ثم بدأ هذا المفهوم يتوسع ويأخذ أشكالا مختلفة لا سيما في عصر اللسانيات الحديثة.

نجد أيضا السّياق اللغوي مرتبط بالمادة التعليمية، أي كيف نستفيد من السّياق اللغوي على اعتباره آلية تعليمية تعلم التلميذ الظواهر اللغوية بأشكالها، فاللغة من خلال هذا تبدو مستقلة تماما عن القضايا الديداكتيكية كالطرق، والوسائل وبهذا تصنع لعالمها وسيلة تعليمية صرفه، تكون أكثر انسجاما مع القضايا التعليمية.

فكرة دراسة السّياق اللغوي في ظل هذا النظام يظهر من خلال عنوان هذا البحث "السّياق اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية لدى الطفل في ضوء المقاربة بالكفاءات (السنة الأولى متوسط)".

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو قناعتنا بأن السّياق متجذر في تراثنا العربي، وليس الغرب هو الذي عرّفنا به، غير أنّ هؤلاء الغربيين قد نظّموه في إطار نظرية متكاملة، ولم يتمكن نقادنا التراثيون من جمعه في نظرية عربية أصيلة، وبالمقابل فإنّ جهود هؤلاء ملتفة للانتباه وبحاجة إلى إظهار وتوكيد.

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو البحث عن آلية لغوية من ذات اللغة لتعليم التلميذ أنشطتها ضمن دائرة لغوية تسمى "المقاربة بالكفاءات"، ومن أجل بلوغ هذا الهدف اقتضى حل بعض الإشكاليات التي لها علاقة بهذا الموضوع وهي كالتالي:

- ما هو موقع السّياق اللغوي وأشكاله في تعليمية اللغة العربية في ضوء" **المقاربة بالكفاءات**" للسنة الأولى متوسط؟ وهل علاقة الحصيلة اللغوية بالسّياق اللغوي لدى التلميذ **تعتمد** التعابير الكتابية والشفهية؟

- ولهذا اقتضت هذه الإشكاليات مجموعة من الفرضيات منها ما ارتبطت بالتعابير الكتابية وهي على النحو التالي:

توقع استخدام السياق اللغوي في التعبير الكتابي أو الشفهي بنسبة مقبولة، وقد يؤدي هذا إلى إثراء لغة التلميذ. وعليه يتمكن التلميذ في هذه المرحلة من اكتساب حصيلة لغوية تمكنه من التعامل والتواصل اللغوي بينه وبين محيطه الداخلي والمدرسي بطريقة جيدة، وإذا كان الأمر كذلك فعملية التقويم تكون ايجابية.

والمنهج المتبع في نقل الوقائع التعليمية هو المنهج الوصفي التحليلي.

ومن خلال دراستنا لهذا البحث فقد قمنا بتقسيمه إلى فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي فكان كما يلي:

الفصل الأول وهو الجانب النظري والذي جاء موسوما بـ: "السّياق اللغوي بين الدراسات اللغوية والتربوية"، حيث ركزنا فيه على تعريف السّياق لغة واصطلاحا، وكيفية اعتناء **علماء** الأمة الإسلامية به، كما تطرقنا إلى السّياق سواء عند علماء العرب أو الغرب.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي و الذي جاء موسوما بـ:" أثر السّياق اللغوي في نشاط اللغة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط" و الذي ركزنا فيه على النظام التربوي, و الطريقة المنتهجة في التدريس ألا و هي المقاربة بالكفاءات و تعريفها لغة و اصطلاحا, فلكي نحلل نصا أو خطابا معينا لابد أن نتطرق إلى مستويات السّياق أنواعه و خصائصه و كذلك أنماطه و أبعاده, فقمنا باختيار بعض نماذج التعابير الكتابية عند تلاميذ السنة الأولى متوسط فحللناها تحليلا يتضمن كل هذا, لأنّ أي خطاب أو أي نص ولو جاء بلغة بسيطة إلاّ و يكتنفه الغموض, فلا معنى لذلك دون الإحاطة بسياقه.

قد ركزنا في هذا البحث على مصادر تراثية و مراجع حديثة منها:(اللغة معناها و مبناها), (**اللغة** بين المعيارية و الوصفية) لتمام حسان, (دلالة السّياق) لرّدة الله بن ضيف الله الطلحي, (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني,(لسان العرب) لابن منظور ,(معجم مقاييس اللغة) لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا, (الخصائص) لابن جني, (المفردات في غريب القران) لأبي **قاسم** الحسين بن محمد, إضافة إلى بعض المجلات العلمية كمجلة الإحياء, مجلة الخبر, أبحاث

في اللغة و الأدب الجزائري, زيادة على الوثائق المدرسية:كالتعابير الكتابية وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.

من أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث فهي كثيرة أهمها نقص المراجع المتعلقة بهذا الموضوع ويرجع ذلك إلى سبب حداثته، بالإضافة إلى ما اتسم به موضوع البحث من السعة والعمق والتفاصيل يصعب أي باحث مبتدئ أن يحصره في بعض النقاط الأساسية، وهذا ما حاولنا القيام به في عملنا هذا.

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة ولا سيما الأستاذة المشرفة لحول تسعديت على توجيهاتها القيمة، وتصحيحها هذا العمل في وقت قياسي، وكل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

الجانب النظري

السياق اللغوي بين الدراسات العربية القديمة والمعاصرة.

السياق اللغوي بين الدراسات العربية القديمة والمعاصرة.

1-تعريف السياق اللغوي لغة:

جاء في الصّحاح:"...وساق الماشية يسوقها سوقًا وسياقًا، فهو سائق وسوّاقٌ **وشدّد للمبالغة**".

قال الراجز:

قد لفها اللّيل سوَّاق حطمُ ليس براعي الإبل ولا غنم

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة: (س،و،ق): «سوق،السّوق:معروف ساق

الإبلّ وغيرها يسوقها سَوْقًا وسياقًا، وهو سائقٌ وسوّاقٌ، شدّد للبالغة...وجاء في قوله تعالى: "**وجَاءَتْ كُل نَفْس** مَعَهَا سَائقٌ وشهيدُ"

وقد لساقت وتساوقت الإبلُ تساوقًا إذا تتابعت، وكذلك تَقَاوَدَتْ فهي متقاودة ومتساوقة» **[1]**

وقد جاء في قاموس المحيط لمجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي "والسياق ككتاب المهر، **تساوقت الإبل تتابعت وتقاودت..."[2]**

وكما ورد في معجم مقاييس **اللغة لابن فارس بـ: «(سوق)** السين والواو والقاف أصل واحد، **وهو** حَدْوُ الشَّيءُ يقال ساقه يسوقه سوقًا. والسَّيّقة: ما السيق من الدواب. ويقال سقتُ إلى **امرأتي** صداقها، وأسقته والسوق **مشتقّة من** هذا، لم يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق إنّما سُميّت بذلك لأنَّ الماشي ينساق عليها»**[3].**

وقد قال الزمخشري: «ومن المجاز، هو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقها إلى كذا جئتُك بالحديث على سُوقه أي سَرْدِهِ "**[4].**

نجد في تعريف الزمخشري الذي ورد في كتابه" أساس البلاغة " أنه سلك مسلك ابن منظور والفيروز آبادي وكذلك ابن فارس حيث أنهم قد قدموا تعريفا نقول بأنّه موحدًا تقريبًا.

---

[1]: **ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث الذال**-السين، باب السين، الجزء 22،ص2153**ط دار المعارف ،ع ص** :5006.

[2]: مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007، ص: 910.

[3]: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، المجلد الثالث كتاب الزاي، باب السين والواو وما يثلثهما، ص:1195.

[4]: **أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الصادر،ط1**، بيروت 1992م، ص:314.

كون أنّهم في هذا التعريف اللغوي للفظة السياق قصدوا بها التتابع والتوالي وكذلك الانقياد والاتصال ومجمل هذه المصطلحات نجد أنها تدل على التَّمَاسُكْ وتتابع الألفاظ والمفردات، حتى تشكل جملا متناسقة ومترابطة في شكل متوال يتميز **بصفة الانسجام**.

وبهذا التعريف اللغوي الذي قدّم لمصطلح السياق ننتقل إلى اكتشاف ما معنى بالمعنى المعجمي، وما معنى بالمعنى السياقي لمصطلحين، وذلك قبل الخوض في التعريف الاصطلاحي لمصطلح السياق.

⋆المعنى المعجمي والمعنى السياقي:

يقصد بالمعنى المعجمي للكلمة أو اللفظة بالمعنى إن صح القول بالمعنى الإفرادي لهذه اللفظة أو الكلمة، أي دون الخوض في معناها الدلالي. حيث نجد تمام حسان في "كتابه البيان في روائع القرآن" أنّه قدّم توضيحًا للمعنى المعجمي بأنّهُ: «**المعنى المفرد للكلمة** خارج السّياق في حال إفرادها، وهو يعدُّ **ثمرة** اشتقاقها وصياغتها الصرفية...» **[1]**.
ومن خلال هذا المفهوم يتبين لنا أنّ المعنى المعجمي يعطي للمفردة أو اللفظة اتجاهات متعدّدة ومتنوعة، واتجاهات عامة.

ويقصد بالمعنى السياقي للكلمة واللفظة بأنه **ذلك المعنى المخصص والخاص** للكلمة أو المفردة، فهنا دخول الكلمة في سياق معين تلها ميزة العمومية التي تتميزُ بها في المعنى المعجمي، فالمعنى السياقي للفظة له دور هام في تبيان المعنى الخاص لهذه **المفردة**.

ونجد تمام حسان في "كتابه اللّغة بين المعيارية والوصفية" قد قدم توضيحا للمعنى السياقي بأنه: «يحدد المعنى ويخصّصُهُ، فإذا دخلت الكلمة في السّيَاق فقد حلَّ **إشكال صفة العموم التي** هي في المعنى المعجمي، واشتمل اللفظُ على معناه الأخص. ولم يَعدُّ في الأمر ما يدعو إلى طلب زيادة لمستزيد...» **[2]**.

---

[1]: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م، ص: 06.
[2]: تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م، ص: 123.

2.تعريف السياق اصطلاحا:

لقد تنبه العلماء قديما إلى أهمية السياق في تفسير الآيات القرآنية ومفرداتها، حيث «**أشاروا** إلى قاعدة مهمة وهي تفسير القرآن بالقرآن» فهذه القاعدة نجدها في عصرنا الحاضر بمَا يُعرف بـ:"المنهج السياقي" الذي جعل للسّياق الدور الحاسم في فهم النصوص وتحديد معاني **الألفاظ**، وضبط دلالتها، إذ بيّن العلماء المعاصرون أن تحديد معنى الكلمة يرجع إلى علاقتها مع الكلمات الأخرى، وهذا ما نجده لدى "فيرث" زعيم المدرسة السّياقية، الذي صرّح بأن المعنى لا يتّضحْ معناه إلاّ من خلال «تسّييق الوحدة اللغوية» **[1]** بمعنى: وضعها في سياقات مختلفة كما يتحدّد معناها وفق سياقات التي ترد فيها.

كما أن السّياق وحدة لغوية أساسية ذات دلالة متكاملة يمكن تحليلها بالاستعانة علما مقولات لغويّة ومقولات ما وراء لغويّة.

فالسّياق يشكل المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية لمكوناته، إذ تتحدّد الوظائف اللّغوية (الصوتية، الصرفية، النّحوية، والإيقاعية).

(ويتكون من مقطعين(contexte)، **فالأول** Cont **الذي** يعني: الكلمات المصاحبة

للمقطوعات الموسيقية.

والثاني:Texte الذي يعني النّص، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة

مكتوبةً أو مسموعةً، فهي بمثابة "الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية"**[2]**

وبهذا نجد مقولة بروس أنغام: «السِّياق يعني واحد من اثنين:

أولا: السِّياق اللغوي وهو ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلمات أخرى، وثانياً: السِّياق غير **اللغوي** أي الظروف الخارجية عن اللّغة التي يَرِدُ فيها **الكلام**» **[3]**

---

[1]: **أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة العزوبة للنشر**، 1982م، ص: 62.

[2]: حازم فارس أبو شارب، موقع منتدى البحوث الأدبية، السياق عند فيرث ومدى تَأثُرِهِ بنظرية السياق عند عبد القهار الجرجاني، 2012/01/30.

[3]: ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطلحي، دّلالة السّياق، جامعة أم القرى، 1423هـ، **مكة مكرمة**،ط1، ص: 51.

كما نجد"ديبوجراد" «الذي ميز بين مصطلحين هما:

contexte:الذي يتضمن الدلالات الخارجية وإنتاج النصوص واستقبالها و كأنه يسمى بالسِّياق غير اللغوي.

وco-texte: الذي يتضمن مكونات قواعدية ونحوية ودلالات داخلية، وصرف وأصوات وكأنه يسمى السياق اللغوي» **[1]**.

-هناك من عبّر لفظ السِّياق بألفاظ مرادفة مثل: المقام، المقتفي، مقتفي الحال، التأليف.... ومن هنا يَتَبَيَنْ أن ثمَّة مصطلحات عديدة تفيد معنى السِّياق بنوعيه (اللغوي وغير اللغوي)

-وما يتعلق منها بالسِّياق اللغوي نذكر:

-النّظم وسّياق النّظم: كثير من العلماء يوظفون مصطلح النّظم وسّياق النّظم لدّلالة على السِّياق اللغوي، قال "عبد القامر الجرحاني":«ليس النّظم شيئًا إلاَ تَوخي معاني النَّحو وأحكامه ووجوهه، وفروقه فيما بين معاني الكلم»**[2]**

-التأليف والتركيب والاستعمال: قد يستخدم العلماء لفظ التأليف أو التركيب أو الاستعمال للدَّلة على السياق المقالي يقول "الشاطبي" في مؤلفه الموافقات: «القاعدة في الأصول العربية أن الأصل الاستعمالي أدًا عارض الأصل القياسي كان الحكم للاستعمال». وقال أيضًا «أنّ العموم إنَّما تعتبر بالاستعمال ووجوه الاستعمال كثيرة ولكن ضابطها مقتضيات الأحوال» **[3]**

-النسق ونسق الكلام: يوظف لفظ النسق أو نسق الكلام لتعبير عن السِّياق اللغوي، سيما عند الأصوليين، يقول" الشاطبي" في الموافقات عن "سورة المؤمنون" «غلب علما نسّقها ذكر إنكار الكفار للنبوّة» نسق الكلام معناه عطف بعضه علما بعض ومنه حروف النسق أو العطف.

---

[1]: ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطلحي، المصدر نفسه ص: 51.

[2]: عبد القاهر بن عبد الرّحمان بن محمد الجرجاني النّحوي، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 2005م، ً: 81.

[3]: نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق، دراسة أصولية، دار الكتاب العملية، ط1، بيروت، 2006م، ص: 64 – 65.

-**السياق:** والمراد به ما يسبق اللفظ و«يستخدم في حالتين اما مستقلا عن السياق أو اللّحاق، فيقال دلّ عليه السّياق والسياق أو السياق واللحاق، امَا مقرونا بلفظ السياق وفي هذه الحالة دل على سابق القول». **[1]**

كما نجد أنّ هناك مصطلحات عديدة تتعلق بالسياق غير اللغوي منها:

-**المقام والحال ومقتضى الحال:** انّ مقتضى الحال هو الأمر الخاص الذي يقتضينه الحال أو ما يدعو إليه الأمر الواقع أي ما يستلزمه مقام الكلام، وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص ولن يطابق الحال الاّ اِذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان والمنطق.

ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال أنّ الكلام الذي أورده المتكلم جزئي من جزئيات ذلك الكلام، بمعنى أخر أنّ الحَال اذ اقتضى التأكيد **[2]**.

ويسمى الحال بالمقام وهو الأمر الحاصل للمتكلم علما أن يورد عبارته على صورة مخصوصة دون أخرى أما المقتضى يسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة أو اِلقاء الكلام على الصورة التي اقتضاها الحال.

-**البساط:** ويعني به الحالة التي خرج الكلام فيها ويورد مصطلح البساط بمعنى المقام**[3]**

-**السبب:** يطلق الأصوليون والمفسرون وعلماء الحديث كلمة سبب بمعنى المقام ويعنون به واقعة النزول والورود، وكذلك الأسباب الاجتماعية القولية والفعلية التي أحاطت بمجيء النص.

«وهناك مصطلحات الأخرى مثل: المساق، سِّياق النّص وسِّياق الموقف، ويقصد بسِّياق النَّص الجانب اللّغوي، وسّياق الموقف السِّياق غير اللّغوي، وبالرغم من كثرة المصطلحات التي تفيد أو تقترب من معنى السّياق حسب الدرس اللّغوي الحديث إلاّ أن مصطلحي السياق والمقام هما الأكثر استعمالاً عند اللغويين» **[4]**

---

[1]: نجم الدين قادر كريم **الزنكي، المرجع السابق، ص**: 65.
[2]: **المرجع** نفسه، **ص**: 66.
[3]: المرجع نفسه، ص: 67.
[4]: المرجع نفسه، ص: 68.

ومن خلال ما سبق يلاحظ أنّ:

المعنى المشترك لكلمة السياق في مختلف المعاجم هو التتابع والسير والمجاراة والانقياد والملائمة.

والمعنى الأصلي مرتبط بالمعنى المجازي فكما تساق النوق والغنم في قطيع واحد، كذا تساق الكلمات في الجمل وهذا هو وجه الشبه بين السِّياق بمعناه الحسّي والسّياق بمعناه اللّغوي.

ـ السياق عند علماء الشريعة:

منذ بداية نزول القرآن الكريم على النبي (ص) بدأ اهتمام المسلمين بقضية العلاقة بين اللفظ والمعنى، فقد قاموا بتتبع معاني القرآن الكريم واستيضاح على كلّ ما يدل عليه من أمور عقائدية وأحكام علمية وتوجيهات أخلاقية وأدبية.

قد كان الرسول(ص) مرجع الصحابة (ض) لفهم ما استشكل ولقوله تعالى: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِكْرَ لِيَتَبَيَّنَ للنَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ» (النحل:44).

وبعد عصر الرسول (ص) وعصر الصحابة(ض)، ظهرت مؤلفات لمفسرين كبار، التي عُنِيَتْ بجمع الألفاظ التي تمّ استعمالها في القرآن الكريم بسياقات متنوعة في معاني مختلفة.

وقد كانت عناية هؤلاء العلماء والمفسرين بالألفاظ وما نحمله من معاني عناية كبيرة جدًا، ومن بينهم نجد "ابن جني": «الألفاظ خدم للمعاني، والمخدوم لاشك أشرف من الخادم»[1].

ولقد اهتم الأصوليون والمفسرون واللّغويون بدلالة السياق الذي يعول عليه في فهم استعمالات اللفظ في سياقه، وإن لم تكن تشهد لها استعمالات لغويّة أخرى خارج السِّياق في بعض الأحيان والحقيقية أنه يصعب على الباحث القيام بعملية استقراء كامل للتراث الاصولي والتفسيري من اجل تتبع استعمالات كلمة "سياقُ" ومعرفة المدلول الذي اعتمده هؤلاء بشأنها.

---

[1]: ابن جني، الخصائص، باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ واغفالها المعاني، ص:103-105 عدد الصفحات 585.

ونلاحظ في بعض المؤلفات أنّ لفظة "سياق" تختفي لكن معناها يبقى حاضرا بألفاظ أخرى مثل: " الموضع" و" المواضع" و "المساق" والاتساق" و"سوق الكلام" و"نظم الكلام" و"مقتضى الحال "و"التأليف" وكلها بمعنى "سياق".

وإذا تتبعنا استعمالات كلمة "سياق" فإننا نجدها تستعمل كالآتي:

-جاء في كتاب "العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي: «سُقْتُهُ سَوْقًا، ورَايْتُهُ يَسُوقُ سِيَاقًا أي: يَنْزَعُ نَزْعًا يعني الموت. والسّاق لكل شَجَرٍ وانْسَانٍ وطَائِرٍ» **[1]**

-وفي "لسان العرب" لابن منظور: «سَاقَ الإبِلْ وغَيْرُهَا يَسُوقُهَا سُوقًا وسِّيَاقًا وهو سَائِقُ وسُوَاق...وساق إليها الصِدَاقْ والمُهْرْ سِيَاقًا وأسَاقَهُ. وإنْ دَرَاهِمْ أو دَنَانِيرْ، لأنَ أصل الصداق

عند العرب الإبل، وهي التي تُسَاقْ...وسَاقَ فُلاَنْ مِنْ امْرَأتِهِ أيْ أعْطَاهَا مُهْرَهَا. والسِّيَاقْ: المهر» **[2]**.

قد وردت لفظة السياق في القرآن الكريم باستعمالات متعدّدة وبمعاني مختلفة، ومن بين هذه الاستعمالات نجد قوله تعالى: «حتى إذَا اَقلّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيّتٍ فَأنْزَلْنَا بِهِ **المَاءَ**» (الأعراف)، قال "الشنقيطي" في كتابه "قيم أضواء البيان" «أن الله تعالى في هذه الآية قد بيّن أنه يعمل السحاب على الريح ثم يسوقه إلى حيث يشاء من بقاع الأرض» **[3]**

وأوضح هذا المعنى بآيات كثيرة كقوله تعالى: «والله الذي أرْسَلَ الريَّاح فتثير إلى بَلَدٍ مَيِّتٍ» (فاطر:9)

وقوله في موضع آخر: «ونَسُوقُ المجرِمينَ إلى جَهَنَمْ ورْدًا» (مريم:87)

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «السوق تسيير الأنغام قدام رعاتها يجعلونها امامهم لترهب زجرهم وسياطهم فلا تنقلب عليهم، فالسوق: سير خوف وحذر» **[4]**

---

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م-1424هـ، ص:294.

[2]: ابن منظور، المصدر السابق، ص: 2153 – 2154.

[3]: محمد آمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي 1325-1393، أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم، دار علم الفوائد/2: ص:242.

[4]: محمد طاهر بن عاشور تونسي (1296،1373)، مقاصد الشريعة الإسلامية، ط1، جامعة الزيتونة، ص: 83.

«عني في هذا القول التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عندها يلفان في الكفن» **[1]**

وقال تعالى في موضع آخر: «وسُيقَ الذين كفروا جَهَنَّمْ زُمَرًا» (الزمر:68)

وقال أيضا: «كَأَنَمَا يُسَاقُونَ إلى الموت وهم ينظرون» (الأنفال: 6)

وقال أيضا: «وجَاءَتْ كُلَ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقُ وشَهيدُ» (ق:21) حيث قيل في التفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها، وقيل: الشهيد هو عملها نفسه، أساقها واسْتَلقَهَا فانساقت ...وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يخرجْ رجل من قحطانَ يسوق النّاس بعصاه، وهو كناية عن استقامة النّاس وانقيادهم اليه **[2]**

نلاحظ أن كلمة "السّياق" استعملت كثيرا في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف، كما استعملت مضافة إلى آمور معنوية كالروح والكلام وغيرها، وأن كلمة السياق تثير في

الذهن معنى لحوق شيء لشيء آخر واتصاله به، كما أنّها تشير الى معنى الارتباط والتسلسل والانتظام، وبهذا نقول بأنّ السّياق هو مجموع ما يحيط بالنّص من عناصر مقالية ومقامية توضح المراد وتبيّن المقصود.

ـاعتناء علماء الأمة الإسلامية في دراسة المعنى:

انّ علوم القرآن تعتبر من أرقى العلوم وبذلك ما يجب التركيز في الاشتغال به هي العلوم اللفظية، التي من خلالها يتم تحقيق الألفاظ المفردة، «فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يُريد أن يدرك معانيه، ويقوم ببناء ما يريد أن يبنيه وليس **ذلك نافعا** في علم القرآن فقط بل هو نافع **في كل علم من علوم الشرع» [3]**، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العَرَب وزبدته وواسطته، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمِهم، وانتهجوه الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم.

---

[1]: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ: "الرّاغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القرآن، ج1، كتاب السين، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص: 329.

[2]: **ابن منظور، المصدر السابق، ص:** 2154.

[3]: أبي القاسم الحسين بن محمد المعرف بـ "الراغب الأصفهاني" **المصدر** نفسه، **ص:** 4 – 5.

لقد كان علماء الأمة الإسلامية عند اعترافهم بفكرة السّياق بشقيه المقالي والمقامي، متقدمين بأكثر من آلف سنة عن زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارها أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى الذي يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرة العقل المعاصر في دراسة المعنى.

وإذا تتبعنا هذا الموضوع في تراثنا الإسلامي، فإنّنا نجد أنّ أول من تنبه أهمية دراسة المعنى هو "الإمام الشافعي"، فقد جاء في كتابه النفيس "الرسالة" الذي عنون أحد أبوابه بقوله: «باب الصنف الذي يبين سياقه معناه»، وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى: «وسألهم عَنِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ في السَّبْتِ إِذْ تَأتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا ويَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لا تأتيهم، كَذَلِكَ نَبلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (الأعراف/163)

فقد فسّر الإمام الشافعي هذه الآية: «بأنّ الله عزّ وجل ابتدأ حديثه عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت فقد دل على أنه إنّما أراد أهل القرية، لأن القرية لا تكون عادية ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره، وأنه أراد أهل القرية الذين بلا هم بما كانوا يفسقون» [1].

وفي تبين أيضا المعنى: قوله تعالى: «وَكَم قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وأَنْشَأنَا بَعْدَهَا قَومًا آخَرِينَ فَلَمَا أَحَسُوا بَأْسَنَا إِذَا هَمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» (الأنبياء 11-12).

فهذه الآية مثل معنى الآية السابقة، «فذكر قصم القرية، فلما ذكر أنها ظالمة، بَيَّنَ للسامع آن الظالم إنما هم آهلها من دون منازلها التي لا تظلم، ولما ذكر القوم المنشئين بعدها، وذكر إحساسهم اليأس عند القصم، أحاط العلم آنّه إنَّما أحس البأس من يعرف البأس من الأدميين»[2].

وبهذا التفسير الذي قدم للآية الكريمة نجد أنّ "ابن جرير الطبري" يلح على وجوب النظر في القرآن الكريم من زاوية مراعاة العلاقات النحوية والأسلوبية والمقامية القائمة بين آيات الذكر الحكيم، ولذلك يرى أنّ: «اتباع الكلام بالأقرب إليه أولى من اتباعه بالأبعد منه، ويرى أيضا أنّه غير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره، إلاّ بحجة يجب

---

[1]: إبراهيم أصبان، أهمية اعتبار السياق في المجلات التشريعية وصلته بسلامة العمل بالأحكام، الندوة العلمية للرابطة المحمدية 1428هـ-2007م، مجلة الإحياء، مدينة الرباط، المملكة المغربية، ص: 23.
[2]: المرجع نفسه، ص: 26.

التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول(ص)، تقوم له حجة، فأما الدعاوى فلا تتعذر على أحد، وفي موضع آخر قال أنّ: توجيه الكلام إلى ما كان نظيرًا كما في سياق الآية، أولى من توجيه إلى مكان منعدلاً عنه» [1].

«أما "ابن تيمية" فقد تحدث في مقدمته "أصول التفسير" عن الذين يصرفون ألفاظ القرآن الكريم عن معانيها، وبيّن خطئهم في مراعاة اللفظ دون النظر إلى سياق الكلام وما يقتضيه، كما حمل على الذين يعتقدون معاني ثم يبحثون في ألفاظ القرآن الكريم عما يؤيدها، فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالات والبيان، والأخرون راعوا إلى ما يصلح للمتكلم به ولسياق الكلام» [2].

«أما "ابن القيم الجوزية" فقد حلل دور السياق في تحديد الدلالة تحليلاً نظريًا دقيقًا، فبيّن في ذلك في قوله: "السِّياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته" ففي قوله تعالى: "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العزيز الكريم"(الدخان/46)» [3].

أما "الغزالي" فقد وقف وقفات مهمة ركز خلالها على أهمية القرائن المقالية والمقامية، التي يسميها بـ "قرائن الأحوال" وفي تحديد المعنى يقول: [والقرينة إما لفظ مكشوف، كقوله تعالى: "وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ جِهَادِهِ" (الأنعام: 142)، والحق هو العشر، وإما إحالة على دليل العقل، كقوله تعالى: "والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَاتُ بِيَمِينِهِ" (الزمر: 64)، وقوله (ص):"قَلْبُ المُؤْمِنْ بَيْنَ أصبعين من أصابع الرحمن" وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق

ولواحق، لا تدخل تحت الحصر والتخمين، يختص بدركها المشاهد لها فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظ صريحة، أو مع قرائن من ذلك الجنس، أو من جنس آخر، حتى توجب علما ضروريا، وعند منكري العموم والأمر، يتعين تعريف الأمر والاستغراق بالقرائن، فإن قوله تعالى: "فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ"(التوبة: 5)، وهنا أكد بقوله كلهم وجميعهم

---

[1]: إبراهيم أصبان، المرجع السابق، ص: 28.
[2]: المرجع نفسه، ص: 30.
[3]: المرجع نفسه. ص: 31.

فيحتمل الخصوص، وأيضا قوله تعالى:" تُدَّمَرُ كُلَّ شَيْءٍ" (النمل: 23) فهنا أُريدَ به "البعض" وجميعهم " فيحتمل الخصوص، وأيضا قوله تعالى:" تُدَّمَرُ كُلَّ شَيْءٍ" (النمل: 23) فهنا أريد به "البعض"] **[1]**.

وأفرد الغزالي في كتابه "المستصفى" عنوانا خاصا للسّياق سماه ["الضرب الرابع فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده"، كفهم تحريم "الشتم" "القتل" و"الضرب" من قوله تعالى: "فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا"(الإسراء: 23)، وفهم تحريم مال اليتيم وإحراقه واهلاكه من قوله تعالى: "إِن الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا" (النساء: 10). وفهم ما وراء الذرة والدنانير من قوله تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَةٍ خَيْرًا يَرَاه" (الزلزلة: 8)، وقوله: "وَمِنْهُمْ مَنْ اِنْ تأمنه بِدِيْنَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ" (آل عمران:74)»] **[2]**.

كما نجد أيضا أن الغزالي تنبه إلى قرائن الأحوال أو ما يسمى في الدرس اللّغوي الحديث بسياق الحال ودوره في تحديد المعنى، يقول: «إنّ قصد الاستغراق يعلم بعلم ضروري، يحصل عن قرائن أحوال ورموز واشارات وحركات من المتكلم، وتغيرات في وجهه وأمور معلومة من عادته ومقاصده، بل هي كالقرائن التي يعلم بها خجل الخجل، ووجل الوجل وجبن الجبان»، فمثلا المتكلم يعلم ماذا يقصد إذا قال: "السلام عليكم" أنه يريد التحية او الاستهزاء أو اللهو.

---

[1]: إبراهيم آصبان، المرجع السابق، ص: 45.

[2]: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م، ج:1، ص:258.

-السياق عند الغربيين:

مع بداية القرن العشرين بدأ علماء اللغة في الغرب يهتمون بفكرة السياق في إطار علم **الدلالة الوصفي*** وقد تناول هؤلاء السياق في إطار تأكيدهم للوظيفة الاجتماعية للغة وبيان آثر السياق في البنية ودوره في تنوع الدلالة ولذلك فَفَوْر سماع كلمة "السياق" تتبادر إلى الذهن بعض الأسماء الغربية مثل "فيرث" وآخرون من العلماء

يعد عالم اللغة الإنجليزي جون فيرثhtrifnhoj (1890م-1960) **أحد رواد البحث** اللساني، والقطب المؤسس للمدرسة الاجتماعية الإنجليزية أو مدرسة لندن، قد أنشأ أول قسم لعلم اللغة في بريطانيا، كما أنه كان مولعا باللغات الشرقية، ومتأثرًا بالأعمال اللغوية الهندية القديمة، فقد كانت أهم إنجازاته اللغوية "نظرية السياق".

[وتعتبر هذه النظرية من احدى النظريات اللغوية الحديثة التي تعرضت للمعنى ومشكلاته، تنبني على آمرين اثنين:

أولا: السياق اللغوي أو تحليل النص وفق مستوياته اللغوية والإفادة من القرائن المقالية **المتوافرة.**

ثانيا: السياق الحالي أو المقامي أو سياق الموقف] **[1].**

«يرى فيرث أن المعنى هو مجموعة خصائص الكلمة التي لا استقلالية لها ولا ذاتية لدلالتها فهي ليست بذات معنى مستقل قائم بذاته، وأن وجودها ومعناها شيئًا نسبيًا، وعلى ذلك فإن ما تدل عليه الكلمة ينحصر في وظيفتها التي تعرف إلاّ بمعرفة وظائف غيرها من **الكلمات»[2].**

والمعنى إذًاً ليس شيئا في الذهن أو العقل، ولا علاقة متبادلة بين الصورة السمعية والصورة الذهنية للشيء، أو بين الدال والمدلول، واللفظ والمعنى بل كما أكِدَ أكثر من مرة

*: هو علم يتناول الدراسة العلمية بلغة واحدة أو بلهجة واحدة في زمن بعينه أو زمن بعينه.

[1]: غنية **تومي**: قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة **والأدب الجزائري ص**: 1.

[2]: المرجع نفسه، ص: 2.

وفي أكثر من موضع هو: "...الوظيفة في السياق حالا ومقالا"[1] أو بعبارة أوضح: المعنى كلّه وظيفة في السياق. تحدده العلاقة بين المواقف وتوزيع العناصر اللغوية، [ومن الأمثلة التي ضربها "فيرث " في شرح وجهة نظره الجملة الإنجليزية nehwyas (قل متى)، التي تتعدد دلالتها بتعدد السّياقات الممكن ورودها فيها وبمصاحبتها الصوتية] [2]

يتحقق المعنى من منظور "فيرث" بربط نتائج تحليل العناصر اللغويّة الواقعة في سياق معين بعضها ببعض بعد تحليل الحدث الكلامي إلى عناصره المكوّناتية وفق مستوياته اللغوية وفي هذا الصدد يقول: "اقترح تقسيم المعنى إلى سلاسل من الوظائف الجزئية، وسوف نعرف كل وظيفة بحسب استعمالها شكلاً أو عنصراً في لغة معينة، من خلال علاقتهما بنص ما" [3].
ويمكن القول بأن المعنى عبارة عن علاقات سياقية معقدة، وعلم الأصوات والقواعد والمعاجم والدلالة، كل واحد من هذه الأقسام يأخذ أجزائه في النص المناسب المعقد. ولأنّ اللغة بطبيعتها نظام معقد متشعب الجوانب فإنه ليس في الوسع دراستها دفعةً واحدة.

مع بداية القرن العشرين بدأت الدراسة اللسانية تأخذ بعداً آخر وشكلاً مختلفاً، على يد نخبة من العلماء اللذين كان لهم الدّور الأبرز في النّهوض بالدّرس اللّغوي، إذشكّلت محاضرات "فردينا ندي سوسير"(1857م-1913م) نقطة تحول الحقيقي بما لاقته من شهرة وتأثير كبيرين في أوربا وأمريكا، الامر الذي ساهم في تغيير كثير من المفاهيم والرؤى التي أدت بدورها إلى ظهور مدارس مختلفة.

وكان من أهم آراءه اللّغوية أنه ينبغي على اللسانيات الاكتفاء بدراسة اللسان في ذاته ولذاته، وأن معاني الكلمات تتوقف على مواقعها في الجمل واختلافها عن غيرها، وتتضح فكرة العلاقات السياقية عند سوسير بالتمييز بين العناصر الداخلية والخارجية للغة، [فالعناصر الداخلية هي تلك العُرى اللغوية للنظام، فمثلا في لعبة الشطرنج إذا غيرها قطعا خشبية بأخرى عاجية تبقى اللعبة هي، لا تتأثر قواعدها ولا نظامها، في حين أن أي تغيير في

[1]: محمد أحمد نحلة: علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998م، ص: 29.
[2]: المرجع نفسه، ص: 31.
[3]: المرجع نفسه، ص: 32.

عدد القطع بزيادة أو نقصان، حتما تتغير قواعد اللعبة جذريا، بحكم أن لكل قطعة وظيفية

وموقعا في الرقعة، فكذلك الأمر في اللغة إذ تتوقف قيمة كل كلمة على مقابلتها بغيرها من الكلمات وفق امتداد خطي أفقي فعلي في الكتابة والنطق والسمع، حيث تنشئ الكلمات في الخطاب ضمن تعاقدها فيما بينها، علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية، تلك التي تستثني إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنّما يقع الواحد منهما إلى جانب الأخر ضمن السلسلة الكلامية، ويمكن تسمية الآنساق التي يكون المدى سندًا لها] **[1]**هذا يعني أن أي عبارة في تركيب ما لا تكتسب قيمتها إلاّ بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الإثنين معا.

ومن هنا فقد تمظهر السياق عند دي سوسير في كون اللغة مجموعة نسقية من العلاقات القائمة بين العناصر اللغوية على الصعيدين التركيبي أو العلاقات التركيبية في السلسلة الكلامية على امتدادها، والترابطي أو التجميعي وهو أن:"...تتسر الكلمات خارج الخطاب

بشيء مشترك وتترابط في الكرة مشكِلةً مجموعات تسودها علاقات مختلفة" **[2]** كالاشتراك في الأصل الاشتقاقي أو الصوت أو المعنى وغيرها، وبالتالي وفق هذين الصعيدين (التركيبي والتجميعي) يتجسّد السّياق اللّغويّ بمكوّناته الصّوتية والنحويّة والدلالية في فكر دي سوسير.

لقد لقي توجه "فيرث" في دراسة المعنى صدًى كبيرا في أوساط الباحثين والدّارسين اللّغويين أمثال اللّغوي "فندريس" الذي أمن بفاعلية السياق وأهميته في بعض القضايا الدلالية، فأشار إليه في أكثر من موضع ومن قبيل ذلك قوله: «...الذي يعين قيمة الكلمة في كلّ الحالات التي ناقشناها إنّما هو السياق، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرّغم من المعاني المتنوّعة التي في وسعها أن تدلّ عليها، و السياق أيضا هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكر تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية...»**[3].**

---

[1]: غنية تومي، المرجع السابق، ص: 5.
[2]: فردينا ندي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، تر يوسف غازي ومجيد أبو النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1989م، ص: 149.
[3]: فندريس، اللغة، ترجمة تاريخ اللسانيات، مترجم: بول ردين، لندن، نيويورك، ص: 180.

وينتبه في موضع آخر إلى أحادية الدلالة للكلمة وتجردها تَرَاكُبْ الدلالات وتعددها في حالة تسييقها بقوله: «...إننا حينما نقول بأن إحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلاّ المعنى الذي بُعَيْنُه سياق **النّص، وأنّ المعاني الأخرى فتمحى وتُمَددُ ولا** توجد إطلاقًا، فنحن في الحقيقة نستعمل ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول "الخيّاط يقصّ الثّوب" أو "الخبرُ الذي يقصه الغلام صحيح" أو "البدويّ خير من يقص الأثر" فإننا نستعمل في الواقع ثلاث كلمات، لا يربطها بعضها ببعض أي رباط، لا في ذهن المتكلّم، ولا في ذهن **السّامع»[1].**

فالفعل في التركيب الأوّل يعني: يُقطع أو يُشق، وفي التركيب الثاني: يَروي أو يُحكى، وفي الثالث: يُتتبع، ورغم أن الملفوظ (يقص) واحد الاّ انّ المعنى تغير يتغير السياق الوارد فيه.

[ومن كلام "فندريس" السابق يمكن القول بأن للسياق في نظره وظيفة:

- تعيين قيمة واحدة للكلمة.

- تخليص الكلمة من الدلالات المحتملة التي اكتسبها من تراكم معرفي تاريخي.

- خلق قيمة آنية للكلمة تَبْدِيدْ باقي القيم» **[2]** ويتضح توجهه هذا بقوله: **تزود كل كلمة في** لحظة استعمالها تزويدًا تاما بقيمة وقتية تبعد عنها جميع القيم الناتجة من الاستعمالات **الأخرى التي** تصلح لها] **[3]**

وكثير ما كانت تتردّد عند "فندريس"**فكرة أو عبارة: "نحن نذكر بجمل" [4]، في إشارة إلى** اكتمال الفائدة اللغوية في حال التركيب أو التجاوز أو التعاقب اللفظي العلائقي، فالكلمة لا **توجد** منعزلة في الذهن اطلاقا بل تكون جزءًا من مجموعة ذات امتداد ما تستعير فيها قيمتها.

ولهذا الامتداد رابط وعلاقات تحكمها عناصر لغوية هي: الأصوات والصيغ النحوية والكلمات، وكلها متلاحمة متآلفة في الواقع.

---

[1]: فندريس، المصدر السابق، ص: 177-178.
[2]: غنية تومي: **المرجع السابق، ص:** 8.
[3]: فندريس، المرجع نفسه، **ص:** 197.
[4]: المرجع نفسه، **ص:** 202.

ومن اللغويين أيضا "جون لينز" John Lyonsصاحب شعار "...أعطيني النص الذي وجدت فيه الكلمة وأعطيك معناها..." **[1]**، إذ كثيرا ما أشاء بالسياق وضرورة آخذه في الحسبان في العملية الإدارية للغة، فتناوله تناولا أصيلاً في بعض مؤلفاته «Linguisticsemantics»**وكتاب** «Language and liguistics» وكتابه الأخر «New horizons in linguistics» والتي من خلالها أمكن استخلاص أن فريضته:

"**إنّ** معنى المنطوق متوقف بشكل حاسم على السياق" **[2]**.

فقد جعل لاينز السياق الأساس المعوّل عليه في اقتناص معنى الوحدة الكلامية وفق مستويات ثلاثة في تحليل النص أو الخطاب [فالسياق في رأيه:

أولاً: يحدد غالبا – إن لم يكن دائما الجملة المنطوقة إن تمت فعلاً عملية **النطق**.

ثانيا: يخبرنا – **غالبا** – عن آية قضية عبِّر عنها، إنّ تمت عملية التعبير.

ثالثا: يساعدنا – **غالبا** – على تأكيد أن القضية المدروسة قد تمَّ التعبير عنها بفعل قوة لا كلامية بعينها][**3]**.

ومن أصحاب الوجهة السياقية في الدرس اللّغويّ "بيار غيرو"«pierre Guiraud» ينادي بالفكرة ذاتها بل يبالغ في أحيان كثيرة بجعله بالكلمات (وظائف) لا (معاني)، ونفي أي معنى ممكن للكلمات خارج سياقها.

«...فليس للكلمات معنى إنّما استعمالات شتى.... إن المعنى كما يوصلنا في الخطاب، يخضع **لع**لاقات الكلمة مع غيرها من الكلمات المتواجدة ضمن السياق ذاته، وتحدّد بنية النظام الألستيّ هذه العلاقات...» [4].

---

[1]: جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: الدكتور عباس صادق الوهاب، ط، بغداد 1989م، ص:242.
[2]: المرجع نفسه، ص: 283.
[3]: المرجع نفسه، ص: 296.
[4]: غنية تومي، المرجع السابق، ص: 10.

كما نبه كذلك إلى قوة السياق في إضاءة النص بما يحقق القص عند وجود تعدّد ولا لي لأحد ألفاظ ذلك النّص، يقول: «...وفي الواقع يتم رفع التباس الإشارة المتعدّدة المعنى عن

طريق السياق، فالإشارة ضمن الرسالة ليس لها ضمن معنى واحد...» **[1]، أضف إلى ذلك** دراسته النبر وتغيرات الصوت أثناء التواصل.

وينضم إلى القائمة كذلك اللغوي "جيفري ليتش" «Geoffrey leech» الذي يرى

أحد أحواله حجر الزاوية في العملية التفسيرية أو التأويلية ويحدّد جملة طرق يمكن بواسطتها تعيين المعنى.

[أولها: أن السّياق يزيل بعض المعاني الغامضة أو المتعدّدة في الرّسالة، وثانيها: يظهر السياق **إلى إحالات بعض أنماط** deictic**ويشير مثل**: هذا، الذي، هنا، هناك، الأن، إذن... الكلام، كالتي يسميها أو **مثل** : جون، وأنا، أنت، هو، رجل...وثالثها : أن السّياق يزوّدنا بالمعلومة التي اهملها (المتكلم/ الكاتب) عند الحذف ويضرب لذلك مثالاً جملة (جانيت الحميرا) التي نستطيع أن نقدر معناها (جانيت أبعدي تلك الحميرا) مثلا بدل (جانيت أجلبي تلك الحمير هنا ا) وغيرها كثير من الاحتمالات اللّغوية المناسبة غير المحدّدة] **[2].**

كما نجد اللّغوي "ستيفن أولمان" «Stephen Ullmann» الذي يعتبر من أكثر

اللّغويّين اعتدالا في موقفه إزاء السياق، لا هو من الرافضين له أداة لرصد الدلالة، ومن المغالين المبالغين في الاعتداد به.

«... الذين كثيرًا ما يرددون القول بآن الكلمات معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم، يقول القائل: (عندما أستعمل كلمة يكون معناها هو المعنى الذي أختاره لها **فقط لا أكثر ولا أقل)» [3]**. ثم يرد على أصحاب هذا الرأي باستفهام انكاريّ قائلاً: «...كيف تصنّف **المعاجم إذا لم** يكن لهذه الكلمات معانٍ؟» **[4].**

---

[1]: غنية تومي، المرجع السابق، ص: 10.
[2]: المرجع نفسه، ص: 11.
[3]: المرجع نفسه، ص:12.
[4]: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص:68.

ويعود سبب تلك المغالاة إلى عدم وضوح الفرق أولئك بين الكلام واللّغة، ثم أبدى رأيه بقوله: «إنّنا إذا تخلصنا من هذه الآراء المتطرّفة أمكننا أن ندرك تأثير السياق على المعنى إدراكًا صحيحًا، وهذا التأثير الذي لنشير إليه تأثير ذو أهمية قُصوى ومتعدّدة الجوانب أيضا»**[1]**.

ويمكن القول بأن أولمان منح السّياق صلاحية واسعة النطاق ليقوم بدور كبير في تقصي الدلالة، خاصة وأنّه يؤكد في كل مرة على ذلك بقوله: (السّياق وحده)، قصدًا السياق

الحقيقي بنوعيه اللفظي وغير اللفظي، ليختم دراسته عن السياق بنتيجة مفادها أنّ نظرية السياق إذا طبقت بحكمة تمثل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن. إنّها مثلا قد أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي ومكّنتْ الدّراسة التّاريخية للمعنى من الاستناد إلى آسس حديثة أكثر ثباتًا، كما أنّها قدّمت لنا وسائل فنيّة حديثة لتحديد معاني الكلمات، وفوق كل هذا كلّه قد وضعت لنا نظريةُ السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها.

إضافة إلى "مالينوفسكي" يصوغ مصطلحه الشهير "سياق الحال" الذي لم يكون يعلم أنّه مسبوق لهذا المفهوم بأكثر من ألف سنة.

ونجد مقولة الدكتور تمام حسان: «إنّ اللذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح "المقام"، ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح "مالينوفسكي" من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات، **وبراعة** الدعاية الغربية الذائبة» [2].

إنّ "مالينوفسكي" رأى أن الجملة هي الحادة الأساسية في اللغة آما الكلمة فليست إلاّ فترة ثانوية مجرّدة، وعرف الجملة بأنّها منطوق ينتهي بصمت أو وقفة مسموعة، ومع آنه يعترف بأنّ تحديد معنى الكلمة المفردة مشكلة صعبة، فإنّه يقرر أنها ليست المشكلة الأولى، إذا الحقيقة اللغوية الواقعية في اللغة هي المنطوق الكامل في إطار المقام.

---

[1]: غنية تومي، **المرجع السابق، ص**: 14.
[2]: المرجع نفسه، ص: 16.

ولهذا كانت الجملة عنده أكثر أهمية باعتبارها أداة اجتماعية، وقد قرر بناءًا على هذا أنّه ينبغي أن تدرس اللغة باعتبارها طريقة عمل لا صورة رمزية للتفكير، فاللغة أداة للنشاط الاجتماعي والتعاون المشترك.

لقد واجه " مالينوفسكي" مشكلة في ترجمة بعض نصوص الشعوب الميلانيزية إلى اللغة الإنجليزية وقد كان أمامه اختيارات وهما: إما أن يعتمد على الترجمة الحرفية للنص بحيث

يحافظ على صورة النص الأصلي، ولكنّها في هذه الحالة لا تكون مفهومة للقارئ الإنجليزي، أو أنّه يختار الترجمة المصحوبة بالملاحظات «وكانت وظيفة هذه الملاحظات تشخيص الموقف الخاص للنص بالنسبة إلى بنيته، سواء كانت بنية لفظية أو غير لفظية.

[ويرى مالينوفسكي أن اللغة لا ينبغي أن تتخذ معيارًا، لأن المعيار مقتصر على أداة مهمة محدودة في اللغة ولأن اللغة في اللغة ليست مرآة تعكس الأفكار وإنما هي أنواع من

السلوك] **[1]**.

ولذلك فهو يرى أن اللغة هي أكثر من مجرد "دوال" وأرجع صعوبات الترجمة إلى ما بين جوهر اللغات من فروق ملحوظة.

لقد تأثر زعيم مدرسة لندن "فيرث" "بمالينوفسكي" وأكد أيضا على الوظيفة الاجتماعية للغة ومعنى الكلمة عند "فيرث" وهو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل فيها في اللغة، ولهذا [يؤكد أنّه لا ينكشف المعنى إلاّ من خلال وضع الوحدة اللّغوية في سياقات مختلفة، وتبعا لذلك فإن معنى الكلمة يتحدد تبعًا لتعدّد السياقات التي تقع فيه] **[2]**.

إضافة إلى الفيلسوف النمساوي "لودفيج فتجنتشتين" Lodvedgewittgenstein

فقد جسّد هذه الفكرة في ممارساته الفلسفة الفعلية، وهذه الفكرة هي «**أن الكلمة تحمل معنى** غامضا لرجة ما، لكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله، الاستعمال يأتي أولاً، وحينئذ يأتي المعنى منه» **[3]**. ومن بين هذه الممارسات نجد مختلف أراءه وأعماله

---

[1]: غنية تومي، المرجع السابق، ص: 16 – 17.
[2]: المرجع نفسه، ص: 18.
[3]: **أحمد مختار عمر، علم الدلالة**،ط1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1402هـ-1982م، ص: 72.

المتأخرة مثلا كتاب "البحوث الفلسفية" الذي تدرك فيه جوانب القصور في تصوره للغة على أنّها رسم للوجود الخارجي أو تصور له، وأنّ معنى الكلمة هو الشيء الذي تشير إليه و**أوجد** حيلة جديدة سماها (ألعاب اللغة)، وتلك الألعاب شكلت جسرًا جديدا لنظرية جديدة في المعنى هي: "نظرية **الاستعمال**".

كثيرا ما كان يذهب إلى «أن السؤال عن تحليل قول ما هو في الواقع مجرد سؤال عن الطريقة التي تستخدم فيها القول في سياق ما أكثر من أن يكون السؤال عما يعنيه هذا **القول في الواقع» [1]**، ولدليل أخر على مقولته هذه نجد مقولة أخرى اشتهر بها لقول: «**...لا نبحث عن معنى الكلمة بل نبحث** عن استعمالها...» **[2]**. وبهذا نجد أن "فتجنتشتين" يصرح أن ليس للكلمة دلالة وإنّما لها استعمالات فحسب، أي أن للكلمة استعمال فقط، فهو بهذا يلغي أيَ معنى للكلمة خارج الاستعمال أو التركيب، وما يؤكد على ذلك نجد المثال الذي قدمه: «...أفلا يكون غريبًا **أن أقول إن كلمة** (si) تستعمل بمعنين مختلفين (كرابطة وعلامة للتّساوي)، ولا أهتمُّ بأن أقول إنّ معناها هو استعمالها، أعني استعمالها لها كرابطة، وعلامة التساوي» **[3]**.

لقد آمن فلسفة أوكسفورد نظرية الاستعمال وطورها بإضفاء أبعاد وحقائق عليها لتستوي نظرية فلسفية تحليلية مكتملة هي "فلسفة مدرسة أكسفورد " أو "فلسفة اللغة العادية"، وهي قائمة على مبدأ منهجي هو مراعاة الاستعمال اللغوي عند البحث عن المعنى، ولعب هذا **الطرح دورًا** مركزيا في تحليلاتهم الفلسفية.

ويقول أحد فلاسفة هذا المنحى هو" غالي" eillag «إنّ الفكرة القائلة إنّ المعنى يتجلى من خلال الاستعمال هي واحدة من أعظم مآثر الفلسفة المعاصرة» **[4]**.

ويعني هذا إذا أردنا معرفة معنى الكلمة فعلينا أن ننظر إلى كيفية استعمالها، وعليه نقول إن الوجهة اللّغوية عند هؤلاء العلماء أمثال فتجنشتين وغالي ...هي وجهة نساقيه أساسها

---

[1]: **أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص**: 90.
[2]: **المرجع** نفسه، ص: 91.
[3]: **صلاح** إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر-بيروت-**لبنان**، 1993**م ص** 290.
[4]: المرجع نفسه، **ص**: 297-298.

اعتبار سوابق ولواحق أو مجاورات الكلمة، بمعنى أنّ الكلمة أو الصيغة اللغوية لوحدها دون تركيب تبدو ميتة دون روح، وعند الاستعمال يمدّها بالوجود والحياة.

-السياق عند العرب:

فإذا رجعنا إلى علماء العرب من بينهم: ابن جني في كتابه "الخصائص"، ابن منظور في كتابه "لسان العرب"، وكذلك الراغب الأصفهاني في كتابه "المفردات في غريب القرآن"، بالإضافة إلى عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، نجد أنّهم قد تنبهوا إلى ضرورة مراعاة الأحوال وظواهر الأداء اللّغوي للكشف عن مراء المتكلم أو ما يريد أن يصرح به، فنجد "ابن جني" أثناء حديثه عن أضرب حذف الاسم، «مبنيا كيف يمكن للحال أن يحل محلها، وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك في قوله: "سير عليه ليل، وهو يريد ليل طويل، وكأنّ هذا إنّما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها» **[1]**.

وذلك آنّك تحس كلام القائل لذلك من التطويع والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا في نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: "كان والله رجلاً"، فتزيد في قوة اللفظ بـ "الله" وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلاً فاضلاً أو شجاعًا أو كريما أو نحو ذلك، وكذلك تقول: "سألناه فوجدناه انسانًا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقوله: انسانًا سمحًا أو جوادًا، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: "سألناه وكان انسانًا ! "، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: انسانًا لئيمًا أو مبخلاً. فمن خلال هذا نجد أن ابن جني كان على علم واسع بما يسمى بـ "سياق الحال الذي هلل به أصحاب نظرية السيّاق في العصر الحاضر.

كما نجد أيضا أنّ النص يبين لنا كيف أن اللفظ واحد والمعنى مختلف حسب اختلاف حال المتكلم، فتمكين الصوت و[تفخيمه أثناء نطق كلمة "انسان" يغنيك عن الوصف المحمود وحركة الوجه (أي تقطيبه)، كما يغنيك أيضا عن الوصف المذموم] **[2]**، إذن فثمة سياق لغوي ملفوظ تؤثر الحركات الصوتية وحركات الوجه في تحديد معناه، «فإذا تأملنا هذه الجملة: "سألناه فوجدناه انسانًا"، وحاولنا فهمها فهمًا ظاهريًا، سنجدها مركبة من ثلاث

---

[1]: ابن جني، المصدر السابق، باب في شجاعة العربية، حذف الاسم على أضرب، ص: 355.
[2]: المصدر نفسه، ص: 491.

كلمات لها مدلولات معجمية معينة لا تعطي المعنى المطلوب، وإنّما كل ما تفييده أنّه كان **انسانا** بكل ما تعنيه كلمة انسان من كونه مركب من جسد وروح ...إلخ» **[1].**

أما إذا وضعت الجملة في سياقها الاجتماعي، فإنّ لها دلالات متعددة، فلو أنّها صدرت من فقير يتحدث عن غني مع تمكين الصوت بـ "انسان" وتفخيمه دكان معناها المتبادر أنّه كان انسانا جوادًا، ولو صدرت من فقير يتحدث عن غني ويزوي وجهه ويقطبه لفهمنا أنّه يريد ذّمه بأنه انسان بخيل، وهكذا يختلف السياق الحالي لو صدرت الجملة من مثقف يتحدث عن مثقف آخر، أو عن سياسي، أو عن مريض يتحدث عن طبيبه وهكذا، وهذا يعني أن للظروف الحالية المحيطة بالحدث اللّغوي لها وزنًا كبيرًا وقيمة هامة في تحديد المعنى المقامي للحدث اللغوي وهذا يعني أيضا أن الكلام إذا أخذ معزولاً عن مقامه أو سياقه الاجتماعي لا يعني أي شيء محدد، وإنّما الذي يحدد معناه المقصود من بين كل المعاني المحتملة هو سياق الموقف والذي يهتم بالموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة، وهذا المصطلح يقابله عند البلاغيين العرب **مصطلح "المقام".**

«كما نجد أيضا علي رضي الله عنه أنّه كان فاهمًا تمامًا لكل هذه الحقائق، حين رد على هتاف الخوارج "لا حكم إلاّ الله" بقوله: "كلمة حق أريد بها باطل"، وكان يعني أنّ النّاس ربّما **قنعوا بالمعنى** الحرفي لهذا الهتاف أي بمعنى "ظاهر النص"، فصدقوا أن الخوارج أصحاب قضية تستحق أن يدافع النّاس عنها، وربّما غفل النّاس عن المقام الحقيقي الذي ينبغي لهذه الجملة أن تفهم في ضوئه، وهو مقام محاولة إلزام الحجة سياسيا بهتاف ديني، فالمقام في هذا الهتاف من السياسة، والمقال من الدين، وكان ينبغي للنّاس أن يفهموا المقال في ضوء المقام» **.[2]**

أما عبد القاهر الجرجاني فقد وصف الاهتمام بالنظر في سياق الكلام بأنّه علم شريف **وأصل** عظيم، حيث قال: «اعلم أنّ ههنا أصلاً أنت ترى النّاس فيه في صورة من يعرف جانب وينكر آخر، وهو آن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، كم توضع لتُعْرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد، وهذا علم شريف،

---

[1]: **ابن جني، المصدر** السابق، باب توجه في اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين، ص: 491.
[2]: المرجع نفسه، ص: 492.

وأصل عظيم» **[1]**، وأثناء حديثه عما يسميه: ["معنى المعنى" وهو أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر]**[2]**، ويظهر دور السياق المقالي والمقامي واضحًا، حيث قال: «أولا ترى أنّك إذا قلت: "هو كثير رماد القدر"، أو قلت: "طويل النجاد"، **أو قلت** في المرأة: "نؤوم الضحى"، فإنّك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهرة، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك، كمعرفتك من "كثير رماد القدر" أنه مضياف، ومن «طويل النجاد" أنه طويل القامة، ومن "نؤوم الضحى" في المرأة أنها مترفة مخدومة لها من يكفي أمرها» **[3]**

أما عند سيبويه (توفي 180هـ): لم يشر سيبويه صراحة للسياق اللغوي وإنما تحدث عن الاستقامة والإحالة في الكلام حيث يتم تأكيد ذلك: «فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك **غدًا وأما المحال: فأما تنقض أول كلامك بآخره**، فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدًا يأتيك وأشباه هذا وأما **المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس**» **[4]**، هذه التراكيب التي لها صلة بالسياق تعددت «في لغتنا وتباينت فيما بينها، تبعا لطبيعة ذاك التراصف وملابسات السياق، مما استدعى ظهور أنماط تركيبية يقبل بعضها، يرفض بعضها الأخر، وقد تكفل سيبويه بعضا منها بإعطاء أمثلة كلامية، قوامها الكلم العربي» **[5]**.

واستطاع سيبويه من خلال هذه الإشارة إلى التنوع في التراكيب أن يمهد للذي يأتي بعده لتجديد أهمية السياق في تحديد الظروف المحيطة بالمعنى.

---

[1]: عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، المصدر **السابق، باب** الخبر وما يتحقق به **الإسناد، ص**: 539.

[2]: المرجع نفسه، ص: 541.

[3]: المرجع نفسه، باب اللفظ والمعنى، ص: 262.

[4]: سيبويه، النحو واللغة، عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م، ج1، ص: 25.

[5]: خديجة **الصافي**، أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، مصر، ط1، 2009م، ص: 3.

أشار الجاحظ إلى مصطلح السياق عندما تحدث عن شروط اللفظ والمعنى وتوافقهما في خدمة الدلالة، وفي مقولته الشهيرة: "لكل مقام مقال" ومن خلال هذه الأخيرة تطرق إلى فكرة السياق حين ذكر الصفات الثلاثة التي يجب أن تتوفر في الكلام لكي يكون بليغا، فأولها رشاقة اللفظ وعذوبته مع اليسر والسهولة وهو خاص بالفظ، وثانيها خاص بالمعنى الذي يعني بالاعتماد على المعنى الظاهر التقريب الواضح والعزوف عن الغموض والإضمار، وثالثهما خاص بأحوال المقام أي بالتوجيه للكلام، فيكون بكلام الخاصة إن كان المقصد الخاصة ويكون بكلام العامة إن كان المقصد العامة.

يقول الجاحظ: «المعنى مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، إنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء فهي صحة الطبع وجودة السبك...» [1].

فمن خلال هذا القول نفهم أن الجاحظ يهمل المعاني وشأنها في البلاغة كما يشير إلى أنواع مختلفة من المعاني وفي موضع آخر نجد الجاحظ يسوي بين الألفاظ والمعاني لأن اللفظ السخيف يستعمل في المعنى السخيف والعكس، وما يقصد بالطرح في الطريق بالنسبة للمعاني أو الألفاظ هو الحال التي تكون عليها قبل تركيبها وتنظيمها في جمل مفيدة ومعبرة، وطرحها في الطريق قرين وضعها في قوائم المعجمات وهي في ثنايا الكتب، وتنظر صيغها وتراكيبها في عبارات وجمل صالحة في التخاطب لتؤدي معاني مختلفة وما يقابل هذه المعاني المطروحة ليست الألفاظ لأنها هي الأخرى معنية بالطرح والسقوط، وإنما يقابلها السبك والنسيج والتصدير ويقصد بذلك التركيب أو ما يسميه الجاحظ بالنظم، فأولى الجاحظ اهتمامه الكبير بالألفاظ ومدى أهميتها في بلاغة وفصاحة الكلم لا يعني أن يقدمها على المعاني لأنها تحل من الألفاظ محل الروح من الجسد وعليه يذهب "عبد العزيز عتيق" في قوله: «البلاغة تتحقق بالمزاوجة والمطابقة بين اللفظ والمعنى تعطي أسلوبا قويا حكما، وأن نظم الألفاظ لا يطلبها المعتزل تتيح لجوهر هذا المعنى في الوضوح والبروز فنظم الكلام هو الذي يجعل البلاغة مؤثرة في النفوس» [2]، وعليه فإن معنى الكلام لا يكون واضحاً إلا إذا

---

[1]: محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، ص: 29.

[2]: عبد العزيز عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، دث، ص: 83

أرجع إلى مقامه الأصلي وسياقه الحالي الذي ورد فيه، ومن ذلك شخصية كل من المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي ومجموعة الظروف الاجتماعية الخارجة عن النشاط اللغوي.

وكما تعتبر الخطابة من أهم الفنون التي اهتم بها الجاحظ ورأي ضرورة مراعاة حال المستمعين وظروفهم الراهنة في مواضع عدّة وذلك أن **الخطاب تعد من أرفى صور البلاغة.**

- السيّاق اللّغوي في الدّرس اللّغوي العربي الحديث والمعاصر:

اقترن الدرس اللّغوي العربي الحديث منذ بداياته بعدّة أسماء منها ثلاثة أستاذة تتلمذوا على يدّ اللغوي فيرث وهم: د: محمود الشعران ود: تمام حسان، ود: كمال بشر، فأخذوا عنه أصول الدّراسة اللّسانية العلمية الحديثة.

نجد الدكتور محمود الشعران قد أحذ إطلاّع القارئ العربي على علم جديد وهو "علم اللّغة" وذلك من خلال كتابه «**علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي**» فنجد أنّ هذا الكتاب يحتوي على مسيرة الدّرس اللّغوي الغربي حتى فترة الأربعينات من القرن الماضي، فالدكتور محمود الشعران قد لخص فيه مختلف المدارس والمناهج اللّغوية الغربية بشكل يستطيع المطلع أخذه صورة عامة وشيقة تكسبه دراية عمّا هو حاصل في الجانب اللّغوي عند الغرب.

ومن خلال كتابه هذا عرّج "على نظرية السياق" عند تعرّضه للمدرسة الإنجليزية الاجتماعية أو "مدرسة فيرث" فهي تمثل عنده من المدارس اللّغوية التي اهتمت بقضية المعنى، ومن الشيء الذي يدل على تأثره "بصاحب المدرسة الإنجليزية الاجتماعية "فيرث" كان دائمًا يسبق اسم فيرث بلفظة (الأستاذ) **[1]** وذلك ولاءً له وإشادة بآرائه، فالدكتور محمود الشعران بنحاز كثيرًا إلى "فيرث" لا سيما في مسألة السيّاق بشيقة، ومن الأمثلة التي ذكرها الدكتور، منها ما ذكره من «كلمة "أوّل" في الآية الكريمة قال تعالى: «إنَّ أوّلَ بَيتٍ وُضعَ للنَّاسِ للَّذِي ببَكةَ مُبَارَكًا وَهَدًى للعَالَمينَ فيه آياتُ بَيِّناتُ مقامُ إبراهيمَ ومن دخلَه كان أمنَا» (**آل عمران**: 96 – 97)، يفهم من هذه الآية الكريمة كلمة "بيت" معلوم أنّه الكعبة الشريفة لكن كلمة "أوّل" هل المقصود بها أن الكعبة هي أوّل بيت بنيّ على سطح الكرة الأرضية أم أنّ الكعبة أوّل بيت وضع لعبادة الله وحده» **[2]**.

أما اللّغوي "تمام حسان" فقد احتل السياق جانبًا مهمًا في أعماله أن «أقرّ في كتابه "اللغة العربيّة معناها ومبناها" أنه قد انتهج هذا المنحى الذي يعد أحد اسهامات الدراسات اللّغويّة الحديثة، وأنّه سعى إلى تطبيقه على اللّغة العربيّة من خلال كتابه "اللغة بين المعيارية

---

[1]: محمود السعران، علم اللّغة للقارئ العربي،ط2، دار الفكر العربي القاهرة،1417هـ-1997م، ص12-15.

[2]: المرجع نفسه، ص: 217-218.

والوصفية" كما أنه يرى أنّ للمعنى ثلاثة أنواع (الصوتية، الصرفية، النحوية) وكلها تصب في النهاية إلى حوض المعنى الذي هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدّراسة من كل جانب، وأنّ تشفيقه للمعنى على ثلاثة فروع إنما هو مطلوب منهجي فقط» **[1].**

وينظر الدكتور تمام حسان إلى المعجم بوصفه قائمة من الكلمات لاَ نظام لها، ويشكل في الوقت ذاته جزءًا مهمًا من اللغة لإعطائه إياها بمادّة عملها، ويرجع عليه نجدد معنى

الكلمة في المعجم «إلى صلاحيتها للدّخول في أكثر من سياق وثبوت ذلك لها سبق استعمالها في نصوص عربية قديمة وحديثة ومن صلاحيتها الدّخول في أكثر من سياق يأتي تعدد معناها واحتماله في خاصة الإفراد ويضرب مثالين عن هذه الحالة من خلال تسييق كلمتي: (صاحب) و(ضرب) إمّا عن طريق التضام مع المضاف إليه، والذي وصفه بأنه أضعف صورة للدّخول في السيّاق مثل: صاحب البيت: مالكه، وصاحبي: صديقي، وصاحب المصلحة: المنتفع، وإمّا بإدخال اللّفظة في تركيب أو جملة عامّة، مثل ضرب زيدُ عمرًا بمعنى عاقب، وضرب الله مثلاً بمعنى ذكر، وضرب له موعدًا أي حدّد...إلخ» **[2].**

كما نجد الدكتور تمام أنه متأثر بأستاذ "فيرث" وذلك من خلال تصوره للمعنى وأساليب **الوصول** إليه عبر استخدام الطرق التحليلية التي تقدمها فروع الدّراسات اللغوية المختلفة، الصوتية، الصرفية والنحوية.

كما نجد الدكتور "كمال بشر" يحتفي ويتأثر بالمدرسة الاجتماعية لفيرث وذلك بإعلانه **قائلا:** «...ونحن من جانبنا لا يَسَعُنَا إلاّ أنْ متّبع هذه المدرسة، لأنّ في مناهجها ما يكفل لنا الوصول إلى نتائج صحيحة خالية من الاضطراب والخلط .... تذهب إلى أنّ المعنى اللغوي ليس إلاّ مجموعة الخصائص والمميّزات اللّغوية للحديث اللغوي.» **[3] نجد** كنا تمام يلغي ويدحض باقي المناهج كالمنهج العقلي والنفسي والسلوكي، وهذا لأنها في نظره إمّا تؤدي إلى الخلط في مراحل البحث عن المعنى ونتائجه أو لكونها غربية عن اللغة وعن الدرس اللغويّ، أو لأنها تنظر إلى المعنى كما لو كان مجموعة مثيرات واستجابات آلية خالية من **العوامل**

---

[1]: غنية تومي، **المرجع السابق، ص:** 22.
[2]: تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص117.
[3]: غنية تومي، **المرجع السابق، ص:** 22.

الإنسانية، والتي كما قال: «...علينا أن نعترف بها وأن نشير إليها، ولكن في أسلوب لغويّ محض، هذا الأسلوب اللغويّ المحضّ هو ما سارت عليه المدرسة التي يرأسها الأستاذ "فيرث" والتي ترى أنّ المعنى اللغويّ هو مجموعة الخصائص والمميّزات اللغويّة للحديث المدروس، وهذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل لابدّ من تناولها على مراحل أو مستويات مختلفة، والمعنى بهذا المفهوم شيء معقد ذو أجزاء أو عناصر مختلفة، وظيفة فروع علم اللّغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها» **[1]**.

ويدعو الدكتور كمال بشر إلى تطبيق وممارسة هذا النمط من الدّراسة القائم على تحليل المستويات اللغويّة للتركيب أو المنطوق مع الأخذ بعين الاعتبار ما أسماه "المسرح اللغويّ"، بما فيه من الملامح الصوتية الموجهة أو النطق وألوانه الذي يساهم بقدر كبير في تعيين الدلالة في النص المنطوق.

---

[1]: غنية تومي، المرجع السابق، ص 23.

-السياق والمعنى أو الدلالة:

لقد شغلت مسألة الدلالة أو المعنى بالاعتناء اللغة والبلاغة، وهيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية وإنجازاتهم الفكرية، فنجد أنهم اهتموا اللفظ واعتنوا به وهذبوه إلاّ أنّ المعنى اقوى من ذلك، هذا ما أشار إليه "ابن جني" في كتابه الخصائص «العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها، وتهذبها وتراعيها...فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها» **[1]**.

كما نجد بعض المعجميين من العلماء أمثال "أبي عبيدة القاسم بن سلام" و"الثعالبي"...الخ قد «قاموا بتصنيف معجمات تدور حول موضوع واحد، فدُعيت بمعجمات الموضوعات أو المعجمات الخاصة فمثلا: "معجم الغريب المصنف" لابي عبيدة القاسم بن سلام، و"معجم فقه اللغة والسر العربية" للثعالبي، و"معجم المخصص" لابن سيده» **[2]** هذا ما يدل على اعتناءهم بالمعنى، ومدى تسيد هذا الأخير على عقولهم، ولم تقتصر العناية بالدلالة أو المعنى إلى هذا الحد، بل نجد أن سيبويه وابن جني وعبد القاهر الجرجاني قد بذلوا جهدًا كبير في

هذا الصدد، فقد ذكر أنّ «سيبويه إن تكلم في النحو فقد نبه في كلامه عن مقاصد العرب، و إلغاء تصرفاتهم في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على أنّ الفاعل مرفوع، أو المفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به، حتى أنه احتوى على المعاني والبيان ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني» **[3]**، أما ابن جني في كتابه "الخصائص" وعبد القادر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" فكلا من العنوانين يمكن القول بآنهما أوضح من أن "نصرح لكونهما قد اشتملا على مباحث دلالية غاية في الرفعة والنظر السديد، إذا كان صاحبهما ذو نظر نافذ وعقلية استدلالية رفيعة المستوى على صعيد التنظير البلاغي» **[4]**.

أما عند علماء الأصول فقد اهتموا وبالغوا في العناية بمسائل الدلالة أكثر من المشتغلين بعلم اللغة والنحو والبلاغة، "إذ انصرفت جل عنايتهم إلى التطور الدلالي للألفاظ، وحلافة

---

[1]: ابن جني، باب في قوة اللفظ لقوة المعنى المصدر السابق، ص: 536.
[2]: سيروان عبد الزهرة الجناني، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية كلية الآدب / جامعة الكوفة، ص: 34.
[3]: المرجع نفسه، ص: 35.
[4]: المرجع نفسه، ص: 36.

بعضها ببعض، وأضافوا إلى ذلك إرادة الشارع وقصده"[1]، ولا يقف الأمر لديهم عند تتبع تطور اللفظة، الدلالي، بل بحثوا في مسألة هيئة الفعل ودلالته على الأزمنة الثلاثة: الماضي، المضارع، الآمر، كما نجد أنهم تعمقوا بدراسة الدلالات المفردة والتركيب، "وكان لديهم دلالة العموم والإطلاق ودلالة الأمر والنهي ودلالة الاقتضاء والمخالفة"[2].

مما تقدم نصل إلى آن أصول علم الدلالة هي عربية الجذور، وأن بدايتها وحتى نضجها كانت بيد علماء العرب، على الرغم من تباين وتنوع توجهاتهم المعرفية، «أما فضل الغرب على هذا العلم فكيمن في آمرين: أولهما وضع المصطلح وهو ما جاء به العالم اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" في آخر القرن التاسع عشر وتحديدًا في سنة 1897م وهو "علم الدلالة"، وثانهما أن الغرب سعى إلى توحيد دراسة الدلالة في كتب مستقلة.» [3]، وقد جاء بعد "بريال" عدّة علماء غرب ساروا على النهج نفسه منهم "ماكس مولد"، والسويدي "اودلف نورو" ثم "استيفن اولمان" وغيرهم. ولكن الرائد من بين هؤلاء جميعا هو العالم السويسري "فردينا ند دي سوسير" وإن كان بالرغم من أن لعلماء الغرب نصيبا في مجال توحيد علم الدلالة في كتب مستقلة إلاّ أن العرب كان لديهم الأسبقية والفضل في هذا المجال، وإن كان نثرا في مدوناتهم العلمية.

بعد هذه اللّمحة نقول إنه إذا كانت الدلالة تمثل محور الدراسات اللغوية، فإنّ السيّاق يكاد يمثل محور الدلالة، ومن هنا نتساءل عن طبيعة العلاقة بين السياق والدلالة.

1-السياق مقتضى الدلالة (السياق والمعنى):

يمكن القول أن المنشأ الابتدائي للغة كان ذا نزعة تبسيطية وفقا لإدراك العقل البشري الأول، فظهرت المفردات بدلالتها الأولية أي المعاني الحسية لها، ذلك أن الحياة البشرية لم تبلغ من الرقي والتوسع الفكري ما يدعوا إلى تعقيد ذهنية الإنساني البدائي، وبفعل تقدم الزمن، وظهور التطورات، وتشابك وتعاقد الحياة الاجتماعية ظهرت الحاجة إلى أن يدخل في اللغة ما يمنحها إمكانية الاستيعاب لهذه الحياة والتطورات، ومن هنا ذهب العقل الإنساني

---

[1]: عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، ط1، ص: 114.
[2]: سيروان عبد الزهرة الجناني، المرجع نفسه، ص: 38.
[3]: المرجع نفسه، ص: 38-39.

إلى عقد علاقات جديدة بين المفردات من أجل شمولية الأفكار والمستجدات العصرية، ولهذا تعددت وجوه الدلالة وتنوعت إلى حد وجود دلالات متعددة بمفردة واحدة، لكن إذا تركت هذه الدلالات مكتنزة ومكتظة في مفردة واحدة دون تفصيل، تبقى الصعوبة قائمة في مواجهة هذه

الحياة وتطوراتها، إلاّ أن هذه المشكلة إن تمّ دخول المفردة في السيّاق ستزول وتنتفي كون أن السيّاق هو الحكم في توجيه دلالة المفردة وتحديدها، لذلك نجد «أن اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدّد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السيّاقي لها بأنه واحد لا يحتمل غير معنى واحد، وقد يفهم من المعنى السياقي أمران مترابطان ببعضهما البعض، إذ يكمل أحدهما الآخر، الأول: أن معنى اللفظ يرتبط بالسياق اللغوي وهو جزء من السياق الذي يرد فيه، والثاني: أن السياق لا يكون إلاّ بوجود نصوص، وأن معرفة معناه يقوم على أساس معرفة معاني الألفاظ التي تربطها علاقات قوية ويجمعها بناء متماسك وموحد»[1].

فمن هنا نرى آية لفظة ليس لها إلاّ معنى واحد يحدده السياق، لأن الكلمة في المعجم لها عدّة معاني، لكن في معنى الكلمة في السياق واحد لا يتعدّد، لأنّه في السياق يتم اختيار معنى واحد من بين المعاني المختلفة التي نجدها في المعجم، فإدراك معنى الكلام لا يتم بالمعنى المعجمة لوحده، فهناك عناصر ذات دخل كبير في تحديد المعنى كشخصية المتكلم، والمخاطب وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من مناسبات وظروف، فلا تتحدد المعنى المقصود للمفردة إلاّ عن طريق سياق النص وما يحيط به من ظروف.

2-السياق اللفظي ودلالته:

إن في هذا الصدد يمكن القول بأنّه من الصعب تحديد دلالة الكلمة بمفردها، وذلك أن الدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة في ذاتها، إنّما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن السياقات اللغوية التي توضع فيها، فالكلمات والدلالات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياق وعلاقاته، فهو الذي يعطي المعنى المراد والمقصود منها. «ونعني بالسيّاق اللفظي هو السياق الذي يستند في تحديد المعنى إلى عناصر لغوية، على سبيل لمثال

[1]: سيروان عبد الزهرة الجناني، المرجع السابق، ص: 45.

قوله تعالى: "والسَارِقُ والسَارِقَةُ فاقْطَعوا أيْدِيهمَا نِكَالاً" (سورة المائدة: 38) ففي هذه الآية الكريمة تدل كلمة "اليد" على العضو المعروف للإنسان وذلك بلفظة "القطع" وهي العقوبة الدنيوية على من سلب النّاس شيئا بغير وجه حق، فمعنى اليد هنا هو المعنى المعجمي الحقيقي» **[1].**

وبهذا نصل إلى أن السياق اللفظي له دور فعَال على الدلالة، فهو يوجه اللفظة بحسب حاجته منها.

3-السياق النحوي أو الوظيفي ودلالته:

«ليس الغرض بنظم الكلم إن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسق دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل» **[2]** فهنا لا نقصد معرفة قواعد النحو وحدها، لكن ما تحدثه هذه القواعد من تقدير وتأخير، وذكر وحذف، ووصل وفصل، وقصر في المعنى وأحيانًا عدمه، ولكل ذلك دلالات معينة لا يمكن معرفتها ما لم يستتبع السياق هذه المنهجيات لإضاءة **الدلالة**، «كون أنّ السياق هو توخي معاني هذا العلم وأحكامه فيما بين الكلم» **[3]**، فمن هنا نقول أنّ السيّاق لا يسعى إلى الترتيب اللفظي، إنّما يسعى إلى قاعدة الترتيب الدلالي، وأنّ السياق النحوي هو الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متسق، وأن الكلمات والجمل تتوالى على نسق مرتب، وتخضع في ترتيبها إلى

أنساق تركيبية مطردة، وعلاقات داخلية معينة تشكل في مجموعها قواعد التركيب النحوي على نحو مقتضى السّياق، فالسّياق ينتج المعنى الذي تؤديه المنظومة القواعدية التي يتكون منها النص من وجهة نظر نحوية، فالقواعد التي ببني عليها النص اللّغوي يجب أن يتحقق فيها الانسجام مع الدلالة أي السياق، فالسياق النحوي يعمل على أداء معنى الجملة، ومعنى الجملة ليس مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد فيها، إذْ إنّ تغيير في البنية النحوية وعلاقات الكلمات ووظائفها وموقعها في الترتيب من شأنه أن يبدل المعنى، فأي تغيير في موقع الكلمة يؤدي على معنى مغاير ، وذلك بحسب سياقها في الترتيب، فترتيب الكلمات فالسياق يكون لغرض فهم المعنى، فنقول أنّ السياق النحوي يمثل شبكة من العلاقات النحوية تقوم بتوضيح **المعنى.**

---

[1]: سيروان عبد الزهرة الجناني،**ا لمرجع السابق ، ص:**58.
[2]: **عبد الغفار، المصدر السابق، ص:** 253.
[3]: عبد القاهر الجرجاني، باب تحقيق القول في البلاغة والفصاحة المصدر السابق، ص: 56.

4-السياق النفسي أو العاطفي ودلالته:

من المعروف أنّ هناك علاقة بين علم النفس واللسانيات، وهذه العلاقة أدت إلى ظهور اللسانيات النفسية، فنجد أن الجانب النفسي الذي يتم فيه الدحول إلى اللغة يمكن مبدئيًا في محاولة تفهم العمليات التي تمر بها اللغة في حالتي النطق والسمع، فعملية التأثير في هذه الحالة تقع فقط على عاتق المتلقي أو السامع بل على المتكلم أيضًا، وذلك في قدرته على معرفة مدى التأثير الدلالي الذي تحدثه ما يريده في لفظة ما في سياق معين، "فالسياق هو الذي الدلالة النفسية أو العاطفية" **[1]**. ففي الحالة نقول إذا تم دخول لفظة في سياق معين يكون لها دلالة نفسية معينة تتناسب مع دلالة السياق، فالعكس إذا استبدلت بغيرها، ومن هنا نستنتج أن السياق هو السيد في اختيار اللفظة التي يكون لها التأثير يتلائم ومع مراد المتكلم، وإذا قلنا بأن التأثير له ارتباط بالمتكلم، فإن المضمون النفسي يختلف من متكلم إلى آخر، فهذا ينطبق على المتلقي أيضًا، لأنه نجد أيضًا "الأفراد يتباينون في درجة تقبلهم النفسي لبعض الألفاظ دون غيرها على وفق ما تثيره لفظة ما من **الإجابة** أو ردّة فعل لا تحدثها لفظة مغايرة" **[2] مثلا:** إن تلقى طفلا ما تأنيبًا من ولده ويكون ذلك في موقف محرج أمام النّاس فيقول له: آنت فاشل، فنجد أن هذه اللفظة ستبقى محفوظة في نفس الطفل ومخزونة في ذاكرته اللغوية ومثلا إن تلاقاها أيضا على سبيل الممازحة من زميليه، فإنها يمكن أن تثير في نفسه ردّة فعل وتقهقر، وربما نجد طفلا آخر في نفس الحالة يتلاقاها على سبيل الممازحة من زميليه قد نجد أن هذه اللفظة (فاشل) لا تثير عنده سوى الضحك، إذ نجد أنّه يتقبلها بصدر مفتوح، فهنا نقول أن اللفظة نفسها (فاشل) لم تحقق الدلالة نفسها، فهنا نستنتج أن للفظة دلالة معينة تختلف من شخص إلى آخر.

فمن هنا نقول إن استعمال لفظة لها دلالة نفسية معينة في سياق لا تحققها لفظة مماثلة لها تعد دلالة حتمية اقتضتها فرضية السياق الدلالي، فمجيء لفظة في تركيب سياقي دون اختها يعد توجيها اختياريا لصالح السيّاق.

---

[1]: سيروان عبد الزهرة الجناني، **المرجع السابق، ص:**72.
[2]: المرجع نفسه، ص: 74.

5-سياق الحال أو المقام ودلالته:

نجد أن البنى اللغوية التي تأتي في السياق تتحول مساراتها في البناء التركيبي على وفق ما يتطلبه حال المخاطب ومقامه، حيث نجد أنّ أركان القاعدة التخاطبية لأي لغة منطوقة ترتكز على ثلاث عناصر: (المخاطِب – المخاطَب – الخطاب أو الرسالة)، فنجد أن نوعية الخطاب يتحكم بها المخاطِب، فصيغة خطابه مع السيد تختلف مع صيغة خطابه مع العبد، فهو يتحكم بالخطاب على أساس المراتب المقامية للمخاطَب، نجد أنه يقال قديما (لكل مقام مقال)، ففي هذا الصدد إذا نظرنا في النص القرآني فإنه سيبدو لنا واضحا من قوله تعالى: «وذا النون إذْ مغاضِبًا فظنَّ أنْ لن نُقدر عليه فنادى في الظلمات أنْ لا إلاه إلاّ انت سبحانك إنّي كنتُ من الظالمين فاستجبنا له ونجّيناه من الغمِّ وكذلك ننجي المؤمنين» (سورة الأنبياء: 87) فنجد أن (الظن) هو الذي دفع النبي يونس عليه السلام لترك قومه بعد أن مكث فيهم

هدايا شوطًا من الزمن فلم يهتدوا، فخرج عنهم غاضبًا [1].

---

[1]: سيروان عبد الزهرة الجناني، المرجع السابق، ص:80.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

أثر السياق اللغوي في نشاط اللغة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط

يعد النظام التربوي مجموعة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب.

ويمكن القول إن النظام التربوي هو محصلة عدة عناصر ومكونات علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية، محلية وإقليمية وعالمية، تسعى إلى التنمية البشرية **وإعداد الفرد** للحياة.

وفي الجزائر لا يختلف الأمر عن غيره من الأنظمة التعليمية في العالم، فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد من حيث المفهوم العام، لأنها كلها تسعى تنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة، ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي و**الاقتصادي السائد في** المجتمع، كما يمكن في المرجعية التي هي مصدر فلسفته وتشريعاته، وفي برامج حكوماته التي تهدد أهدافه ومراميه وغاياته.

إن النظام التربوي قرار سياسي بالدرجة الأولى، وجزء من مطالب السيادة الوطنية حيث يبرز فيه دور الدولة وحاجات المواطنين ومطالب التنمية الشاملة، وهو في الجزائر كما لا يخفى على أحد هو عبارة عن تشكيلة لجهاز إداري تنظمه علاقات قانونية واجتماعية ودوافع تربوية ثقافية مؤطرة سياسيا واقتصاديا.

وفي هذا الفصل يتم معالجة قضايا السياق اللغوي من الناحية التعليمية العامة، سواء تعلق الأمر بنظرية السياق التجريبية، أو استخدام السياق اللغوي كأداة تعليمية في الدرس التربوي.

-تعريف التعليمية:

لغة: التعليمية من حيث الصيغة فهي من المصادر الصناعية التي كثر استعمالها في هذا العصر، لحاجات الناس المختلفة. فمادة التعليمية من التعليم وهي مشتقة من الفعل "**ع**لمه العلم تعليما وعلاما، ككذاب واعلمه إياه فتعلمه.....وعلم به، كسمع: شعر والأمر: أتقنه، **كتعلم.[1]**

اصطلاحا: تعني "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد....". **[2]**

---

[1]: محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، ن، قصر الكتاب، الجزائر، ط1 , 2000، ص8.
[2]: المرجع نفسه، ص: 5

فالتعليمية هي علم يهتم بدراسة التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية.

والتعليمية كما درسنها في السنوات السابقة هل الدراسة العلمية للفعل التعليمي الذي يتضمن موقفا تعليميا وأطرافا تعليمية (معلم، متعلم، محتوى) يهدف الارتقاء بالعملية التعليمية.

وكلمة التعليمية مصطلح مترجم لكلمة didactiqueالمشتقة من الكلمة الإغريقية didactiquos تطلق على ضرب من الشعر، وتشير بعض القواميس والمراجع الخاصة أن مصطلح التعليمية ظهر في منتصف القرن 16، ليشير إلى الأسلوب الشعري.

ولو نعود إلى تاريخ التعليمية نجد أنها قد مرت بثلاث محطات بارزة:

- ✓ أولها: في الستينيات من القرن الماضي، تم فيها التركيز على النشاط التعليمي، والمقاربة

بالمحتويات، أي معرفة النقل فقط.

- ✓ وثانيها: كانت في العشريتين المواليتين أي في السبعينيات والثمانينات، حيث تم فيها تحويل التركيز من النشاط التعليمي الذي يرتكز على المعلم إلى النشاط التعليمي الذي يرتكز على المتعلم حيث أصبح المعلم مجرد مشرف وموجه.
- ✓ وثالثها: كانت في التسعينيات، حيث أصبح فيها التركيز على التفاعل القائم بين النشاط التعليمي من طرف المعلم والنشاط التعليمي من طرف المتعلم، ومن هنا يتضح أن موضوع التعليمية هو دراسة الظواهر التفاعلية بين المعارف العلمية، والمعارف الموضوعية، والمعارف التي يكمل عليها المتعلم.

وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم التعليمية ننتقل إلى مفهوم المقاربة بالكفاءات والتي هي:

المقاربة: هي تصور لدراسة أو معالجة المشكل أو بلوغ غاية ترتبط بنظرة المتعلم إلى المحيط الفكري.

الكفاءة: هي القدرة الذهنية والفسيولوجية التي تمكن من تشغيل مجموعة منظمة من المعلومات والمعارف والمهارات والسلوكيات والآداءات التي تسمح بإنجاز عدد من المهام في وقت قياسي وبأقل الأخطاء.

وتختلف الكفاءة عن القدرة من حيث كون هذه الأخيرة هيكلة ومهارة بنائية يمكن تطويرها من خلال الأنشطة، في حين أن الكفاءة هي القدرة الذهنية التي تهيكل هذه القدرة. وتسمح لها بالتطور، فهي أكثر شمولية وتنوعا.

-المقاربة بالكفاءات:

هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الاجتماعية و من ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها و ذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة، و على هذا فإن هذه المقاربة هي بناء لمشروع مستقبلي يمكن انجازه ضمن استراتيجيه معينة و خطة مدروسة لتحقيق غايات و أهداف موضوعة من خلال أدوات متوفرة أو يفترض ذلك داخل المجتمع التعليمي في وقت قياسي محسوب يتمكن أثناءه المتعلم من النجاح في تحويل المواد الدراسية إلى قدرات على ممارسة الحياة الاجتماعية ممارسة واعية و مدركة.

-مفهوم العملية التربوية:

هي العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج(البرنامج) الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحددة، ونجد أنها تتكون من ثلاث عناصر وهي: المعلم، المتعلم، المنهاج.

أ- المعلم:

هو الشخص الذي يخضع لتكوين مهني وتربوي في إطار مراكز تكوين المعلمين ونجد أن القيمة العظمى للمعلم لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجبه ولكنها كامنة في قدرته على القيادة عن طريق تأثير شخصيته العقلية والخلقية وعن طريق قدوته الحسنة.

ومن بين الخصائص الجوهرية التي يجب أن تتوفر لدى المعلم:

أولا: أن يكون سليما من الأمراض، سليم الحواس وحسن النطق.

ثانيا: على المعلم أن يكون متمكنا من مادة التدريس وكذلك ذو معرفة بطرق التدريس، كذلك عليه أن يكون على علم بطبيعة المتعلم وقدراته واحتياجاته.

ويكمن دور المعلم في تحقيق الأهداف التربوية، كون أن المعلم عنصر من عناصر العملية التربوية ودور ضروري في نجاحها، ولا يمكن الاستغناء عنه، فالمعلم هو المصدر الذي يعتبره الطفل النموذج الذي تستمد منه النواحي الثقافية والخلفية، والتي تساعد الطفل على أن يسلك سلوكا صحيحا وسويا.

ب- المتعلم:

هو عضو من أعضاء العملية التربوية, و هو عبارة عن متلقي و مستقبل للرسالة الموجهة من طرف المعلم و إن المعلم هو الشخص الذي يكون المثل الأعلى بالنسبة لهذا المتلقي (التلميذ), حيث يؤثر فيه تأثيرا قويا سواءا بأخلاقه أو بشخصيته, و بهذا نجد أن هناك تنوع في العلاقات من معلم إلى آخر تجاه التلاميذ, فمثلا نجد علاقة ديمقراطية بين المعلم و التلميذ و التي أساسها التعاون و الاعتراف بدور كل واحد منهما, أو نجد علاقة تسلطية بين هذا المعلم و متلقيه و التي يكون أساسها الاستبداد و فرض شخصيته على المتعلم, أو علاقة اللامبالاة أي عدم اهتمام هذا المعلم بواجبه تجاه التلميذ, فهنا يكون نوع من الغموض في الهدف و الغاية.

فالمعلم الماهر هو الذي يسلك مع تلاميذه سلوكا يشعرون معه بمدى اهتمامه بهم، وأن تربية الطفل في المدرسة لا يجب أن تكون مبنية على السلطة والاستفزاز حتى لا يعتبر الطفل أو التلميذ معلمه ديكتاتوري أو قائد مستبد، إنما يجب أن يراه كمنشط لنشاطهم ومدير أعمالهم.

جـ -المنهاج(البرنامج):

يشمل جميع المقررات الدراسية وأوجه النشاط والخبرات التي توضع لمستوى دراسي معين، بحيث تشكل عادات التلاميذ واتجاهاتهم وتدرب ذهنهم وحكمهم حتى يتمكنوا من التكيف مع المواقف الجديدة أو المتغيرة، ومن هنا يتبين لنا أن المنهاج شيء أوسع من الموضوعات الدراسية، لأنه يتضمن إلى جانب هذه الموضوعات توجيهات تربوية غايتها تقديم المساعدة للمعلم على أداء مهنته بنجاح. فهو يبين له ألوان النشاط الإجباري والاختياري منها، ويوضح ما يجب أن يقوم به التلميذ داخل القسم وما يجب أن يقوم به خارجه، كما تشير هذه التوجيهات إلى الطرق التربوية التي يستحسن استخدامها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ووضع المناهج هو من اختصاص السلطات التعليمية.

إن أي منهاج جديد لابد أن يطرح للمناقشة، وإبداء الرأي من طرف كل من يعنيه أمر البرنامج قبل أن يصبح قيد التنفيذ، ويأتي المعلمون في مقدمة من يهمهم ذلك، فمساهمتهم في

تقديم الاقتراحات والملاحظات أمر بالغ الأهمية، لأنهم على اتصال مباشر بالعمل الميداني، وهذه التجربة الميدانية تجعل المعلم قادرا على أن يكمل كل نقائص وثغرات البرنامج.

يكتسب التلميذ حصيلة لغوية مما يتعلمه و يقرأه من دروس, و ما يحفظه من نصوص, و ما يكتبه من موضوعات, و ينطق من عبارات فهو يسأل أو يجيب أو يحاور و يناقش, و مما يختاره من قصص و قراءات خاصة, فهو يتلقى ألفاظ اللغة من زملائه في الدراسة و شركائه في العلم, و يلتقط الكثير من المفردات التي اكتسبها من موارد اللغة الخاصة و العامة, فهو بذلك يتقن اللغة و يتلقى تراكيبها و صيغها من هذه الموارد بجميع مستوياتها و أشكالها و يعد السياق اللغوي من موارد الحصيلة اللغوية لأنه كلما زادت حصيلة الفرد اللغوية تطورت قدرته على معرفة معاني و مدلولات الألفاظ و التراكيب و الصيغ اللغوية.

إن آلية السياق تمس الأنشطة اللغوية وخصوصا التي لها علاقة بالفهم وذلك من خلال انجاز التمارين المتعلقة بالنصوص التواصلية والنصوص الأدبية التي تطرح بعد النص للتأكيد من فهم مضمونه، فهي تأتي على مستويات نجد البناء الفكري، البناء اللغوي، البناء الفني، وبعد هذه الأسئلة انجاز تطبيق متعلق بالوضعية الإدماجية مثل: في كتاب السنة **الأولى متوسط قدم** لهم تطبيق في المطالعة الموجهة على هذا النحو:

"الهاتف النقال من أجهزة الاتصال الأكثر استعمالا عند جميع الناس"

اكتب عشرة أسطر عن الاستعمال الواسع لهذا الجهاز ومزاياه مستعملا أسلوب الإخبار في ذلك؟ **[1]**

وهذا النوع من التدريبات يتعلق بتوظيف السياق اللغوي كاختيار الكلمة الصحيحة من بين عدة كلمات، وقيام التلميذ بقراءة تلك الكلمات وإدراك معنى كل كلمة منها واختيار الكلمة التي تصلح لإكمال الجملة الناقصة سواءا كان هذا النقص داخل الجملة أو في آخره، وهذه العمليات جميعها تتطلب من التلميذ فهم معاني الجمل، والتوفيق بين معنى الجملة ومعنى الكلمة.

وبهذا نقول إن اكتساب السياق يكون بلجوء المعلم إلى دفع التلميذ على انجاز عمل بناءا على الممارسة وباستثمار طاقته الفكرية وتعبئة قدراته الشخصية، فالجانب المستهدف هنا هو قيام التلميذ بنشاط تعبيري ومواجهته صعوبة في إتمام الجملة فيمكن له أن يتلقى ثغرات في بعض المفردات، وفي هذه الحالة يلجأ إلى إنتاج أفعال يمكنها أن تنتهي إلى إكسابه مهارة ما.

---

[1]: **أحمد** حبيلي، الشريف مريبعي، لزهري جابري، يوسف فيلالي، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى **متوسط**، ص:38.

يعد السياق وسيلة تربوية يستخدمها المعلم لإبراز المعنى وتصنيفه في مجاله المعجمي لدى التلميذ، زيادة على مساعدته في التمييز بين الدلالات من خلال الواقع، كما أن السياق اللغوي أداة تعليمية تستخدم في باقي المواد.

ومنه نجد أن للسياق أنواع متعددة ومختلفة منها:

1- السياق اللغوي: هو الاعتماد على وحدات الدلالية وتجاورها في تركيب **ما**, بحيث لا يحدد معنى وحدة دلالية معينة ما لم يتم النظر إلى ما صاحبها في التركيب، لان الكلمات **حين** ما تدخل في تركيب ما تشكل نسيجا لغويا يعتمد كل جزء فيه على الآخر.

2- السياق العاطفي: يحدد درجة القوة و الضعف في الانفعال, مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا, فكلمة الكره غير كلمة البغض بالرغم من اشتراكهما في أصل المعنى. يقول "ستيفن أولمان":أن السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تأخذ على أنها تعبير موضوعي صرف, أو أنها قصد بها التعبير عن العواطف و الانفعالات **[1],** لأنه يحدث كثيرا أن يصدر الشخص حكما أو يتخذ قرارا في لحظة عاطفية مميزة, ثم لا تلبس أن تزول تلك الظروف فيسرع إلى تغيير حكمه أو قراره, فالعاطفة تختلف من شخص لآخر بل تتغير في **الشخص الواحد من لحظة لأخرى حسب الظروف و الطوارئ**, وبالتالي يستعمل الشخص أحيانا في كلامه لغة مشحونة بالانفعالات تظهر من خلال حركاته, صوته, نبراته, ملامحه و عباراته. **و على الباحث اللغوي** أن يتفطن إلى المعاني الموضوعية و المعاني المرتبطة باللحظة الانفعالية التي يعيشها المتكلم, و كل انفعال يصدر منه تعبير خاص, فالتعبير لا يمكن أن يكون نفسه مع التعبير عن الحزن و الغضب و يولدان تعبيرين مختلفين, كما أن المضطهد الذي يشعر بالظلم و الجور يكون كلامه مشحونا بعاطفة قوية حين تتاح له الفرصة للتعبير عن العدل و الحق مقارنة بالذي يحدثنا عنهما ولم يمسسه ضرر من هذا القبيل, فالنبر و الإيقاع و التنغيم و اختيار **الكلمات** و اللواحق و نظام ترتيب الكلمات و مواقعها في الجمل, كل هذه الأمور تكون مجتمعة أو متفرقة قد تظفر بإحداث التأثير, لأنها تفيد تنويع التعبير عن الانفعال, لذا نجد أن السياق العاطفي يتعلق **بالأداء, فمثلا: الضغط على مقطع** معين يعطي معنى عاطفيا ما, ونبرة الصوت لها مقدار لا يستهان به من الدلالات, فعند ارتفاع الصوت وانخفاضه معاني متباينة, أما الإيقاع و التنغيم فهما بمثابة موسيقى الكلام.

[1]: زينة مدواس، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء النظرية السياقية الحديثة، ص190.

3- سياق الموقف: ويسمى أيضا سياق الحال، ويعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، بحيث يدخل فيه كل ما له علاقة بالكلام من ظروف اجتماعية ونفسية وثقافية للمتخاطبين [1]، وبالتالي **لابد على الدارس** اللغوي أن يتفاعل مع المقام المتكون من العناصر الآتية:

أ- المتكلم:

إن مشاهدة **المتكلم أثناء الكلام الفعلي تساعد على** فهم الحدث اللغوي، لأن كل متكلم له خصوصياته كمعجمه الخاص ومميزاته الصوتية وميولاته وثقافته.

ب-السامع وعلاقته بالمتكلم:

علاقة المتكلم بالسامع تقتضي نوعا من الحديث كحديث التلميذ مع أستاذه فهو حديث مؤطر ومقيد بتلك العلاقة وكذلك علاقة المريض بطبيبه.

ج-مجال الحدث:

أي الوقوف على موضوع الحديث **وكل ما** يتصل به من **أحداث**، لأن ذلك يساعد على فهم الحديث اللغوي.

د-الزمان والمكان:

لا يمكن الاستغناء عن عنصري الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحدث اللغوي من أجل الوصول.

4- السياق الثقافي:

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم، **فلستعمل كلمة** "عقيلته" تدل على طبقة اجتماعية عالية، ذلك لأن العامة تستعمل كلمة "زوجته".

يعد السياق الثقافي ركيزة أساسية في عملية الترجمة خاصة إذ لا يمكن الاستغناء عنه بل يجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص المترجم حتى يقارب الصواب في ترجمة محتواه، كون أن الترجمة صعبة للغاية لاسيما إذ تعلق الأمر بالنص المقدس أو النص الأدبي أو الفلسفي، فالمترجم إذ اعتمد على الترجمة الحرفية في اللغة فإنه لا يصل إلى المعنى **المنشود إلا بالاعتماد** على السياق الثقافي.

---

[1]: زينة مدواس، المرجع السابق، ص: 194.

وعليه فاللغة استعمال والمعنى يبقى غامضا بعيدا عن السياقات المختلفة، ولكن ما إن يسيق الكلام حتى يتقطر المعنى منه، ويتميز السياق الثقافي للنص بالديناميكية المحركة لتعددية المعنى فهو ليس بمجرد ألفاظ ساكنة وإنما متوالية لا نهائية من المعاني لأنه يتصل بثقافات أخرى.

- **مستويات السياق عند فانداييك:**

إن استعمال اللغة ليس هو انجاز فعل المخصوص فقط، وإنما هو جزء كامل من التفاعل الاجتماعي لذا فهو يدرس اللغة في استعمالها بحيث اهتم بالسياق فقسمه إلى مستويات عديدة منها:

1- السياق التداولي:

حسب فانداييك فإنه ينبغي دراسة النصوص من حيث وظائفها أيضا، ومن أجل ذلك أصبح **من الضروري اعتماد** السياق التداولي لتأويل النص كفعل كلامي أو كسلسلة من أفعال كلامية يقوم بها الشخص حين يتلفظ بجملة أو بعدة جمل في سياق ملائم بها**[1]**، فيما تتدخل التداولية لتحديد الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفعل الكلامي، حتى يكون ملائما لسياق معين.

يتألف السياق التداولي من جميع العوامل النفسية والاجتماعية، كالمعرفة التي يملكها مستعملو اللغة ورغباتهم وهواياتهم ومواقفهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

2- السياق الإدراكي:

يرتكز هذا النوع من السياق أساسا على لفهم النص بحيث يجب أن يستوعب مستعمل اللغة أولا الكلمات والجمل ومن ثم متتاليات الجمل، ويمكن القول إن سياق الفهم يؤول إلى تحليل المعلومة المنقولة بواسطة البنية السطحية للنص وتبسيطها لتصبح معلومة مفهومة**[2]** فلا يمكن التوصل إلى فهم النص إلا بالاعتماد على المكتسبات المعرفية المخزونة في الذاكرة بإقامة روابط ضرورية بين جملة وأخرى. وما يساعد على استيعاب النص أيضا طريقة بناء المعلومات الكبرى وتنظيمها والتي ينبغي أن تكون مختصرة، لأن القارئ لا يتذكر النص كلمة بكلمة، ولا جملة بجملة، لكنه قد لا ينسى أهم النقاط الواردة فيه لأنها هي التي تثبت في الذاكرة.

---

[1]: فانداييك، النص و السياق، تر: عبد القادر قنيني، شرق إفريقيا، الدار البيضاء, 2000, ص227.
[2]: ا لمرجع نفسه، ص 285.

3- السياق النفسي الاجتماعي:

المراد منه هو مدلى تأثير النصوص في مستعملي اللغة فرديا أو جماعيا[1]، ومن هنا أصبح الاهتمام بالعوامل الاجتماعية المساعدة لفهم النص أمرا مهما علما بأن الوظيفة هي التي تساعد على تكوين المعرفة، وتغيير الآراء لأنه إذا كان الإنسان لا حاجة له إلى المعرفة ما فإنه لا يعمل على تنميتها فنجد أنه يفضل غالبا المعرفة والمواقف التي تتناسب على ما اكتسب من قبل، كما يفضل أن يكون المعرفة والمواقف متفقة مع الآراء التفسيرية التي يكونها الفرد عن ذاته وعن علاقته مع مجموعة معينة من الأفراد.

4- السياق الاجتماعي:

إن الأفعال الكلامية أفعال اجتماعية تنتج في سياقات من التفاعل التواصلي، فالنص يؤثر في المقام الاجتماعي والمقام الاجتماعي يؤثر في النص بواسطة الاستعداد الإدراكي للمستعمل، لأن هذا المستعمل حين يقوم بتشريح الواقع الاجتماعي، فهو بذلك يمارس ضغطا في توجيه الإنتاج النصي وفهم النص من خلال آرائه، ولتحقيق أغراضه يلجأ إلى شتى الاستراتيجيات ذات الدور الفعال في البنى البلاغية والأسلوبية.

5- السياق الثقافي:

يمثل النص ظاهرة ثقافية، لأنه يتم فهم من خلاله البيئة الاجتماعية والثقافية للجماعة[2]، ومن أجل هذا فإن تحليل أي نص يتطلب مقاربات متنوعة بين كل عضو من أعضاء المجتمع وكذلك حقوقهم وواجباتهم والعادات والأعراف السائدة بينهم، فهي من جهتها تساعد على فهم النص والقدرة على تحليله واستنتاج وظائفه وإدراك سياقه.

كما أن للسياق أنماط نذكر منها ما يلي:

- السياق الظرفي والفعلي والوجودي والمرجعي فهو يقوم بتحديد هوية المتخاطبين ومحيطهم المادي والمكان والزمان التي يتم فيهما العرض.
- السياق المقامي أو التداولي فهو يتميز بالاعتراف به اجتماعيا يتضمن غاية أو غايات، وعلى معنى ملازم تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى الثقافة نفسها.

---

[1]: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى 1423 هـ، مكة المكرمة،ط1، ص168.

[2]: المرجع نفسه، ص169.

- السياق التفاعلي ويقصد به تسلسل لأفعال اللغة في مقطع متداخل الخطابات، إذ يتخذ المتخاطبون أدوارا تداولية محضة هي **الاقتراح والاعتراض.**
- السياق الإقتضائي يتكون من كل ما يحدس به المتخاطبون من الإقتضاءات أي من اعتقادات وانتظارات ومقاصد تكون مشتركة بين المتخاطبون.

- **خصائص السياق:**

لقد صنف "هايمز" خصائص السياق في: المرسل، المتلقي، الحضور، الموضوع، **المقام، القناة، الظلم، شكل الرسالة، المفتاح والغرض[1]**، وهذه الخصائص كلها ذات قيمة معتبرة، إلا أن المحلل قد ينتقي البعض منها لغرض ما، إذن فكلما كانت المعلومات أوسع كان الفهم أسرع وأعمق.

أما "ليفتش" **فقد حدد** خصائص السياق ولكنه يختلف مع "هايمز" **في الغرض، فإذا كان** "هايمز" يريد تحديد التأويل بالسياق فإن "ليفتش" يتمثل غرضه في معرفة صدق أو كذب **جملة** ما، ولهذا حدد هذه الخصائص على الشكل التالي:

- العالم الممكن: وهو أخذ الوقائع التي من الممكن أن تكون.

- الزمن: هو الا**عتماد في الجمل على ظروف الزمان مثل:** اليوم، **الأمس، الأسبوع المقبل.**

- المتكلم: هو الاهتمام بالجمل المكتوبة على ضمائر المخاطب.

- المشار إليه: وهذا يتحدد بما وظف من أسماء الإشارة مثل: (هذا، هؤلاء...)، أو ما له معنى **الإشارة.**

- الخطاب السابق: وهو تحويل الجمل **التي تتضمن الإحالة إلى جمل أخرى.**

- التخصيص: وهي سلسلة أشياء لا متناهية**[2]**

ولهذا على المحلل أن يتكئ على هذه الخصائص، لأن أي خطاب ولو جاء بلغة بسيطة إلا ويكتنفه الغموض، فلا معنى لذلك دون الإحاطة بسياقه.

---

[1]: **محمد خطابي، مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي،ط**2، الدار البيضاء, 2006، ص53.
[2]: المرجع نفسه، ص: 54.

- **أبعاد السياق:**

يمكن القول إن السياق ذو بعدين أساسيين هما:

1- البعد الداخلي:

يتعلق بالغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة بين أخواتها، والهيئة التي اتسقت فيها الكلمات مع بعضها البعض، ومكان هذه الاتساقات والتراكيب من الموضوع الجامع لها**[1]**، ويكمن دوره في تحديد معاني الكلمات، وإزالة الغموض عنها، وإبعاد المعاني الأخرى تحتملها الكلمة في سياق آخر، وكذلك إضفاء صفة الجمال أو الشاعرية أو الفنية عليها.

2- البعد الخارجي:

يتعلق بالظروف والخلفيات المحيطة بالنص، سواءا منها ما يتصل بالمخاطب أو المخاطب، وكذلك البيئة الزمانية والمكانية التي ينبع منها النص، ويشمل أيضا الظروف القائمة **على الإطار المكاني والزماني لعملية** التخاطب**[2]**، **لأنه عندما** نرغب في تحليل نص ما فإنه سوف تحكمنا ظروف اللغة المكون منها هذا النص، إضافة إلى البيئة التي ولد فيها وطبيعة كل من المنشئ والمتلقي، كما نتطرق أيضا في تحليل النصوص إلى أربعة مراحل أساسية متداخلة ومتكاملة وهي:

أ- التحليل اللغوي: (الأصوات، الصرف والتركيب).

ب-سياق الحال: **كل الظروف** والملابسات المحيطة **بالموضوع** وتتمثل فيما يلي:

- شخصية المتكلم وشخصية السامع وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من شهد الكلام.
- الظواهر الاجتماعية والمناخية ذات العلاقة بالسلوك اللغوي وقت الكلام.
- أثر الكلام بين المشتركين **كالإقناع، الألم، الضحك....**

ج-غرض النص: التمني، الإغراء، التحذير أم التوبيخ.

د-أثر النص: كيف تلقى السامع النص.

---

[1]: المهدي إبراهيم العويل، السياق وأثره في المعنى (دراسة أسلوبية)، أكاديمية الفكر الجماهيري، **ب نغازي**2011 **ص**14-15.

[2]: المرجع نفسه، ص: 15.

-جدول تحليل التعابير الكتابية لتلاميذ السنة الأولى متوسط:

الرقم	الجملة	نوع السياق
01	-أقدم لك أحر التهاني يالعبقري الذكي أنت هو المخترع والمبتكر. -أنا وأنت كأننا رجل واحد يمشي على الطريق نفسه.	-سياق لغوي عادي وسياق عاطفي. -سياق لغوي.
02	-إلى صديقتي العزيزة "غنيمة" بمناسبة نجاحك في المدرسة أكتب لك هذه الرسالة. -لاعبر عن شعوري. -أنت صديقة كأختي. -أنت وردة تعطر بالرائحة الياسمين. -أنت أفضل صديقة رأيتها في حياتي.	-سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق عاطفي.
03	-أكتب اليك هذه الكلمات العطرة. -أشكر ونمناك على الجميل الذي صنعته في كل هذه السنوات المريرة وعلى التربية والحب الذي أعطيه لي. -هل سنجد طريقة لرد ما أعطيته لي والحب الذي قدمته لي.	-سياق ثقافي. -سياق لغوي وسياق عاطفي. -سياق لغوي وسياق عاطفي.
04	-بسم الحب والحنان الذي يفير السماء حتى يبلغ السلام من جزيرة المنام إلى جزيرة الأحلام. -قلبها صافي مثل أمي العزيزة. -أتمنى لك النجاح يا صديقة العزيزة.	-سياق لغوي وسياق ثقافي. -سياق لغوي وسياق عاطفي. -سياق عاطفي.

05	-صورصور يغني طول الصيف والنملة كانت تجمع المؤونة للشتاء. -ها جاء فصل الشتاء والصرصور لم يجد ما يأكله. -اذهب لتجمع المؤونة كنت تغني ولم ترد لي، أخرج من بيتي.	-سياق الموقف وسياق لغوي. -سياق الموقف. -سياق لغوي وسياق الموقف.
06	-معزة تعيش مع أولادها الأربعة في منزل صغير. -كان الذئب جائعا فلم يمسك جوعه. -فشرب العسل وصار صوته مثل المعزة. -أنا أمكم افتحوا لي الباب وعندما فتحوا الباب هجم عليهم وافترسهم. -رجعة الأم فلم تجد إلا الصغير فشرح لها كل شيء. -فذهبت إلى الذئب وكان نائما، فمزقت له كل بطنه. -فستخرجت أولادها.	-سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق الموقف. -سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق الموقف. -سياق عاطفي.
07	-كانت دجاجة حمراء تعيش مع الدجاجات الأخرى. -وهي سعيدة. -قالت لكل الدجاجات، هل تساعدنني فقلن لا. -وبقين يضحكن منها. -ولمّا نها القمح قالت لهن الدجاجة الحمراء هل تساعدنني لحصد القمح فقلنا لا. -واعتمدت على نفسها وحصدته وحدها. -ذهبن الى بيت تلك الدجاجة الحمراء وطلبن منها أن تقدم لنا الطعام. -فقالت لهن الدجاجة الحمراء: لا كما كنتن تضحكن عني ولا تهتمن بكلامي وأنا لا أقدم لكن الطعام ولاشيء لتأكلونه.	-سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق الموقف. -سياق الموقف. -سياق لغوي وسياق الموقف. -سياق الوقف. -سياق لغوي. - سياق لغوي وسياق الموقف.

08	-كان في أحد الأيام ذهبت إلى الغابة ووجدت الكلب الصغير ليس عنده الأكل والشرب. -وحضرته إلى منزلي وأعطيت له **الأكل والشرب.** -وعندما أعطيت له الأكل وكأنها نموا نما كبيرا. -وشعره بني وعيناه أسود	-سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق لغوي مجازي. سياق لغوي.
09	-الدلفين حيوان بحري وهو من الثدييات، وهو أيضا حيوان **اجتماعي.** -يتنفس الدلفين من فتحة رأسه ويصدر أصوات مختلفة. -يعيش الدلفين في الأنهار آسيا الكبيرة وأمريكا الجنوبية.	-سياق ثقافي. -سياق ثقافي. -سياق ثقافي.
10	-فرآها الثعلب وفكر كيف يتحصل على الجبن. -فقال للحمامة إني لي لحنا، فصوتك جميل ثم فتحت فمها فسقطة الجبنة ثم أكلها الثعلب.	-سياق لغوي. -سياق الموقف.
11	-تريدين أن نقوم بالسباق وردت عليه. نعم. -وقف لينام تحت الشجرة. -والأرنب إستيقظ ونظر إلى الوراء وهو يظن أنها لم تصل **وأكمل السباق.** -وتفجأ منها من حصول على المرتبة الأولى.	-سياق لغوي وسياق **الموقف.** -سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق عاطفي.
12	-يحكى في قديم الزمن أن هناك صرصور ونملة. -الصرصور كان يغني ولا يعمل في الفصل الصيف. -أما النملة قد كانت تعمل بجهد. -ها قد وصل فصل الشتاء، والنملة قد كانت في منزلها. -أما الصرصور لم يجد أي شيء يأكله. -وذهب إلى دار النملة.	-سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **الموقف.** -سياق لغوي وسياق **الموقف.** -سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق الموقف.

	-أعندك قليل من الطعام لكي أكله لأنني **جائع.** **-كنت أغني وألعب وأنام تحت الأشجار.** -وقدمت له النملة القيل من الطعام وأكله.	-سياق الموقف. -سياق الموقف. -سياق عاطفي.
13	-كانت العنزة تعيش مع أبنائها ليست منزعجة ومسرورة. -في يوم من الأيام أرادت العنزة أن تخرج إلى السوق. **-فأوصت** أبنائها أن لا يفتحوا الباب حتى أعود. -أكل العسل أصبح صوته رقيق. -لقد نضروا تحت الباب وجدوا أقدامه سوداء. **-قالوا أنت لست أمي.**	-سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **عاطفي.** -سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق موقف.
14	-كانت الدجاجة وأصدقائها يعيشون في مزرعة كبيرة أحسن معيشة. -كانوا يتعاونون في كلّ شيء. -من سيساعدني في زرع الحبوب وقالوا كلهم لا نحن متعبون. -ذهبت وزرعته وحدها. -من سيساعدني في أكل **الخبز وقالوا نعم.** -وردت لهم من زرع حصد ومن سار على الدرب وصل.	-سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق الموقف. -سياق الموقف. -سياق الموقف. -سياق ثقافي.
15	-ثعلب يمشي في الغابة يبحث عن طعامه. **-وفجأة** رأى غرابا فوق الشجرة يحمل قطعة جبن. **-كم أجمل صوتك.** **-قبل الغراب.**	-سياق لغوي. -سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **عاطفي.** - سياق الموقف.

16	-كان الأرنب ماشيا في طريقه ثم رأى سلحفاة. -وقال: لها هيا نعمل سباقا معن قالت له: نعم. -بدأوا السباق فكان الأرنب هو الأسرع. -ثم إستيقض ووجدها إختفت وقال، في نفسه لابد لم تصل بعد السلحفاة وكان يمشي **ببطء.**	-سياق لغوي. - سياق الموقف. -سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **الموقف.**
17	-قطتي سوداء الصدر، قرنفلية الأنف، زرقاء العينين، تعيش معي كما يكون الصديق لصديقه. **-إن نمت نامت تحت قدمي، وإن جلست أكتب تضل متكئة علي تحلم، وإذا اكلت زاحمتني.** **-لستودعني** ذات يوم صديق ببغاء أخضر ريثما يعود من سفره، **فلستوحش الببغاء من منزلي وتسلق القفص.** **- حتى أعلاه ثم جثم ساكنا مرتعدا.** -كانت قطتي لم تر الببغاء قط، فأدهشها منظره. -وفي اليوم الثاني عاودتها شجاعتها فعاودت الكرة. -فاعترفت بهزمتها وقررت **معاملة طائرة كما تعامل الأنسان.**	-سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **عاطفي** -سياق لغوي. -سياق عاطفي. -سياق الموقف. -سياق الموقف. -سياق لغوي وسياق **عاطفي.**
18	-من بين المباريات الرّياضية في كرة القدم الأكثر روعة هي **مبارة المنتخب الوطني الجزائري.** **-فقد أخذ المنتخب الوطني الجزائري** بثأره وهزم المنتخب المصري شرّ هزيمة. -لأن المصريون قاموا بضربهم في مصر، وأحرقوا العلم **الوطني الجزائري.** **-فإن مبارة الجزائر مع مصر في** 2010م كانت مذهلة **ورائعة.**	-سياق لغوي. -سياق لغوي وسياق **عاطفي.** -سياق عاطفي وسياق **الموقف.** -سياق لغوي.

19	-يحتفل الشعب الجزائري بعيد الأم كل سنة ويحتفل في الثامن **مارس**. -أما اليوم نحتفل في قريتنا خاصة النساء اللواتي يحضرن كل **الإحتفالات**. - عيدك يا أمي أبهج أعيادي. - لو لاك يا أمي ساكان ميلادي	- سياق لغوي وسياق **ثقافي**. - سياق لغوي. - سياق لغوي وسياق **ثقافي**.
20	- عاشت مدينة قسنطينة ليلة بيضاء ليلة أول أمس. - فيما صنع السنافر إنجازً كبيرًا. - صاحب النهائي كؤوس على أرضية الميدان 8**ماي الذي كان** مسرحًا لملحمة كبيرة.	- سياق لغوي. - سياق لغوي وسياق **الموقف**. - سياق لغوي وسياق **ثقافي**.
21	- بمناسبة عيد **المرأة** 8 مارس أقامت نساء قريتنا بحفلة. - شاركت فيها للإحياء هذه المناسبة السعيدة. - يوم 8 مارس هو مناسبة سعيدة. - نساء قريتنا قمن بإحياء هذه المناسبة، فكل واحدة منهن قامت بشيء للإحتفال به. - رقصوا الليلة سعيدة سعداء	- سياق **لغوي**. - سياق لغوي وسياق **الموقف**. - سياق لغوي وسياق **عاطفي**. - سياق لغوي وسياق **عاطفي**. - سياق عاطفي وسياق **الموقف**.

22	-وتكتسي مباراة الجزائر ومصر أهمية كبيرة بالنسبة إلى المنتخبين. - سيعزز حظوظه بنسبة كبيرة في حجز البطاقة الأولى المؤهلة إلى النهائيات العالمية. - تعود المشاركة الأخيرة للجزائر في المونديال إلى عام 1986. - وتسعى الجزائر إلى تأكيد انطلاقها الجيدة في الدور الحاسم. - أما منتخب مصر فيواجه ضغوطات كبيرة بعد سقوطها في فخ التعادل أمام ضيفه وهو منتخب زامبية. - وتملك الجزائر أفضلية تاريخ مباريات الفريقين والتي بلغت 21 مبارة.	- سياق لغوي. - سياق لغوي وسياق ثقافي. - سياق ثقافي. - سياق لغوي. - سياق لغوي وسياق ثقافي. - سياق ثقافي.
23	- أيها السادة الكرام باسمي وباسم الإدارة أرحب بكم في هذا اللقاء من نهاية السنة الدراسية. - لقد قمنا بهذا الحفل تكريما لجهود الأساتذة التي بذلوها من أجل مستقبل التلاميذ ومساعدتهم في كل العراقيل والصعاب التي واجهتهم. -فشكرا لكم. -أما التلاميذ الأخريين فليبذلوا مجهودًا أكبر [لأن لا شيء مستحيل فبإمكان أي واحد منهم أن يكون هو الأول]. - الإرادة هي مفتاح النجاح. -الحياة تعب ومشقة في البداية ولكن فرح ونجاح في الأخير.	-سياق لغوي. -سياق ثقافي. -سياق عاطفي. - سياق الموقف. - سياق لغوي وسياق ثقافي. -سياق الموقف وسياق الثقافي.

24	-في نهاية السنة الدراسية دعاني أصدقائي لأتكلم. - وقد سررت كثير. - كل من ينتقل في كل السنة كان يراجع دروسه. - كل من لم ينتقل فقد كان في كل السنة الدراسية يرعى الأغنام والأبقار. - أشجع كل تلميذينتقل وكل من لم ينتقل حظا موفقا للسنة الأخرى.	- سياق لغوي. - سياق عاطفي. - سياق الموقف. - سياق لغوي وسياق الموقف. - سياق لغوي وسياق عاطفي.
25	- في نهاية السنة الدراسية استدعني المدير لكي أقول قولا للتلاميذ اللذين لا يحبون الدراسة. - اجتهدوا واقرؤوا لكي تكونوا الأفضل في العائلة.	- سياق لغوي. - سياق الموقف.
26 27	-مرحبا بكم يا زملائي وزملائي ومعلمين ومعلمات. -أتقدم اليكم بأحر التهاني وأريد أن أشكر المعلمين الذين بذلوا مجهود كبير والفضل يعود إليهم. - أهنئ جميع التلاميذ الناجحين مبارك نجاحهم. - يا زملائي الأعزاء أنا أود أن أقدم لكم بعض النصائح. - في البداية كفاح وفي النهاية نجاح. - رغم كل التعب في الصغرستنل النجاح في الكبر. - يا مخلصون للدراسة أكملوا طريكم باستقامة ولا تميلوا. - إن لكم حياة طويلة وطريق طويل ينتظركم.	- سياق لغوي. - سياق عاطفي وسياق الموقف. - سياق لغوي وعاطفي. - سياق لغوي وسياق عاطفي. - سياق ثقافي. - سياق ثقافي. - سياق عاطفي وسياق الموقف. - سياق الموقف.

28	- سيداتي وسادتي أعزائي التلاميذ. - بفضلهم تحقق حلمي. - كانوا يسهرون من أجل تحضير الدروس. - **أشكركم من كل أعماق قلبي.** - وبالنسبة للتلاميذ المتفوقين أنا أهنأهم وأشكرهم على بذلهم الجهد الكبير في دراستهم. - أرجوا من التلاميذ المتخلفين العمل أكثر. - **أتمنى أن** أكون خفيفة عليكم.	- سياق لغوي وسياق **عاطفي.** - سياق الموقف. - سياق الموقف. - سياق عاطفي. - سياق عاطفي. - سياق **عاطفي** - سياق عاطفي.
29	- أيها السادة الكرام الفضائل، يا أساتذتنا المحترمين. - نشكركم جزيل الشكر على حضوركم خطبة هذه المهداة إليكم. - **فنحن** وصلنا إلى هذه المرتبة بفضل مجهوداتكم هذه. - ليس العار أن تخسر بل العار أن تحولنا الخسارة من حالة قوة **إلى ضعف.**	- سياق عاطفي وسياق **الموقف.** - سياق عاطفي. - سياق لغوي وسياق **الموقف.** - سياق ثقافي.
30	- أريد أن أشكر المعلمين الذين بذلوا مجهود كبير في تعليمنا والفضل يعود إليهم. - وقت الدراسة وحده ووقت التشويش وحده. - يجب أن تبذلوا مجهودًا كبيرًا لكي تنجحوا في دراستكم.	- سياق عاطفي وسياق **الموقف.** - سياق الموقف. - سياق لغوي وسياق **الموقف.**

31	- زملائي زملاتي، سيدي المدير أستاذاتي الكرام أشكركم على هذه الحفلة بمناسبة نهاية السنة الدراسية. - أهنئ جميع التلاميذ الذين نجحوا وانتقلوا. - ذلك لم يكن صدفة بل ثمرة جهدهم وجهد أساتذتهم. - أما الذين لم ينتقلوا فأدعوهم أن لا يفقدوا الأمل. -أشكر جميع الأساتذة لأنهم بذلوا جهدًا من أجل تعليمنا.	- سياق لغوي وسياق **عاطفي.** - سياق عاطفي. - سياق لغوي وسياق **ثقافي.** -سياق لغوي وسياق **عاطفي.** - سياق عاطفي.
32	- بمناسبة نهاية السنة الدراسية لهذا العام قال لي زملائي ألقي **بخطبة.** - أتقدم إليكم بأحر التهاني وأريد أن أشكر أساتذتنا الذين بذلوا مجهود كبير في تعليمنا. - الفضل يعود إليهم. - صحيح أننا نغضبهم ونشوش في حصصهم، لكن مع كل هذا يحترموننا. - أهنئ جميع التلاميذ المتفوقين. - أما الراسبين فتوفيق المرة **القادمة.**	- سياق لغوي. - سياق عاطفي. - سياق **الموقف.** - سياق لغوي وسياق **الموقف.** - سياق عاطفي. - سياق عاطفي.
33	- أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم وعلى أشرف المرسلين. - أيها المعلمين الأعزاء وأيتها المعلمات العزيزات أود أن أشكركم نيابة عن زملائي. - نطلب من الله أن يجازكم بالخير والذرية الصالحة. - كاد المعلم أن يكون رسولا. - أهنئ كل التلاميذ المتفوقين. - أما أنتم يا تلاميذ الذين لم يسعفهم الحظ عليكم أن تجتهدوا **وتراجعوا دروسكم.**	- سياق لغوي وسياق **ثقافي.** - سياق عاطفي. - سياق عاطفي. - سياق ثقافي. - سياق عاطفي. - سياق **الموقف.**

	- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. - فاعملوا أن العلم نور والجهل ظلام.	- سياق ثقافي. - سياق ثقافي.

الخاتمة

يعدّ السّياق اللغوي في الأصل ظاهرة لسانية, يعني في شكله الكلي تلك التلميعات التي تحيط ببنية الجملة أو النص قصد اكتساب معرفة لغوية أو ثقافية, فالسّياق حاضر سواء في النصوص أو في الخطابات, غير أنه لم ينضج إلى درجة يمكن الحديث فيها عن نظرية سّياقية تجريبية, ليس لأن عناصرها غير متوفرة في التراث العربي إنمّا بسبب عدم تفطن التراثيين إلى جميع كل مل تعلق بالسّياق اللغوي و غير اللغوي في مؤلف يلم بجميع تفاصيل هذا الموضوع, بل اكتفوا بالإشارة إليه تصريحا أو تلميحا, ووظفوا لذلك مصطلحات عدّة كالمقام و المقتضى و مقتضى الحال و الحال و السّياق والسباق و المساق والنظم, لكن لكل مصطلح له معناه الخاص به.

فعندما نتحدث عن موضوع البحث هذا نجد أنّه لا يعالج فقط السّياق اللغوي من حيث هو ظاهرة لسانية وحسب، وإنّما يعالج أيضا آلية ديداكتيكية تستخدم لتعليم التلاميذ الأنشطة اللغوية، فالبحث في مجمله يسعى إلى معرفة جملة من الأهداف منها:

أولا: بيان وضعية السّياق اللغوي في الأنشطة اللغوية لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

ثانيا: التأكد من وجود علاقة ارتباط بين السّياق اللغوي والحصيلة اللغوية من خلال التعبيرين الكتابي والشفهي.

ثالثا: الوصول إلى إبراز السّياق اللغوي كآلية لغوية تعليمية بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى متوسط.

فاللغة بهذا المعنى صارت تنتج آليات من ذاتها، وفق نظام لغوي منسجم يتحرك في دائرة تعليمية تتوافق تماما مع ما تسمى "المقاربة بالكفاءات".

و قبل التحقق من بلوغ الأهداف السابقة, في جانبها التطبيقي مهدت لذلك بفصل تحدثت فيه عن السّياق اللغوي من الناحية النظرية سواءا في أصله اللساني, أو في استخداماته التربوية كالنظريات التي اهتمت بالسّياق اللغوي كأداة تعليمية كما ذكرت في علمي النفس "المعرفي أو اللغوي".

وقصد التحقق من تلك الأهداف خصصت جزء في الجانب التطبيقي يتحدث عن السّياق اللغوي وقضاياه في التعابير الكتابية لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط فلاحظت أن آلية السّياق تأتي مختلفة في مختلف التعابير الكتابية ومن أهم أشكالها:

أولا: السّياق اللغوي: فهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى مما يعطيها معنى خاصا، ذلك أنّ المعنى المعجمي عادة ما يتصف **بالاحتمال ولا** يتحدد إلاّ إذا وضع في سّياق، كما عرف أيضا عند البلاغيين بالرصف والتساوق وذلك عندا **يكون** متماشيا مع الاستعمال العادي الذي ارتضاه أبناء اللغة وعندما يكون تفسيره أيضا حسب **الاستعمال المجازي المقبول.**

ثانيا: السّياق العاطفي: فهو يحدد درجة الانفعال قوة وضعف.

ثالثا: السياق الموقف: فيهتم بالموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة، وهذا المصطلح يقابله عند البلاغيين العرب مصطلح "**المقام**".

رابعا: السّياق الثقافي: فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن تستخدم فيه **الكلمة.**

الملاحق

إلى صديقي العزيز

بمناسبة تفوقك في الدراسة أقدم لك أحر التهاني
يا العبقري الذكي أنت هو المتفوق والمبتكر
أنا وأنت كأشقاء وإخوة يمشي على الطريق نفسها
أو تفكر بنفس المهارة.

صديقك الوفي "هايا"

- بمناسبة نهاية السنة الدراسية لهذا العام

قال لي زملائي ألقي بخطبة لمناسبة نهاية السنة

فقلت: سيداتي وسادتي، زملائي وأساتذتي

أتقدم إليكم بأسمى التهاني وأريد أن أشكر

أساتذتنا الذين بذلوا مجهودا كبيرا في تعليمنا

والفضل يعود إليهم، صحيح أننا نعضهم ونشوش

في حصصهم، لكن مع كل هذا يسامحوننا، وأهنئ

جميع التلاميذ المتفوقين والناجحين مبارك نجاحهم

أما الراسبين فتوفيق للجميع في المرة القادمة

وأتمنى أن تبذلوا مجهود لكي تنجحوا

إلى أمي الغالية

بمناسبة حلول عيد الأم، أكتب

إليك هذه الكلمات القليلة، لأعبر لك عن

إمتناني ومشاعري إتجاهك.

(أشكرك)

أشكرك وشكرا لك على الجميل الذي

صنعته في كل هذه السنوات الماضية و على

التربية والحب الذي أعطيتيه لي، يا أغلى شيء

هل سنجد طريقة لرد ما أعطيتيه لي والحب الذي

قدمتيه لي؟ أطول الله من عمرك

من أسمى إبنتكي الحبيبة

زملائي وزميلاتي.

سيدي المدير أساتذتي الكرام أشكركم على هذه الفرصة المتاحة بمناسبة نهاية السنة الدراسية.

أما بعد فأنا أهنئ جميع التلاميذ الذين نجحوا وانتقلوا إلى السنة الثانية، وذلك لم يكن ممكنا لولا ثمرة جهدهم وجهد أساتذتهم، أما الذين لم ينتقلوا فأدعوهم إلى أن لا يفقدوا الأمل وأن يعملوا بجهد ومثابرة في السنة المقبلة.

وفي الأخير أشكر جميع الذين ساهموا وشاركوا في هذه الحفلة كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة لأنهم بذلوا جهدا من أجل تعليمنا.

الفضل و المؤونة

يحكى في قديم الزمان أن يوجد مؤونة يدعى هول المعين و النملة كانت تجمع المؤونة للشتاء.

المؤونة

فجاء فصل الشتاء و المؤونة لم يجد ما يأكله و النملة كانت في بيت دافئ و يجد ما تأكله. و المؤونة ذهب إلى النملة و قال لها: أطعميني أطعمه و رد تاله: عندما قلت لي اذهبي لتجمع المؤونة كنت تعني

لك

تذهبي لي الرقص

و هكذا

و لم يرد لي أخرج من بيتي؟ و نهض إلى من يقدم له و ضاقت أحاد الفضل الصفا و قال يجمع المؤونة و عندما جاء فصل الشتاء، لم يقل للنملة أن تقدم و كان كذلك و لحق في بيته.

حمزة

يحكى أن همزة تعيش مع أولادها الأربعة في منزل صغير.
وفي أحد الأيام أرادت أن تذهب إلى السوق. فرأها الذئب وكان الذئب يتعاء فلم يحسن بوجه. فدق الباب وقال له أولادها فلم يفتحوا الباب وقالوا له أن أمهم قالت لهم أن لا يفتحوا الباب لأحد. و فكر طويلا فوجد حلا. فشرب الحليب و صار صوته مثل الحمزة. فأخذ يدق للمرة الثانية وقالوا: من في الباب، ورد الذئب أنا أمكم إفتحوا لي الباب وعندما فتحوا الباب هجم عليهم و إفترسهم كلهم إلا الصغير منهم نجى لأنه تخبأ تحت الطاولة.

فرآها رد عليه

وبعد ربعة الأم فلم تجد إلا الصغير. فشرح لها كل شيء. فذهبت إلى الذئب وكان نائما. فعملت له كل بطنه فستخرجت أولادها وملأت بطنه من الحصى وعندما نهض حس أنه عطشان. فذهب إلى البئر لكي يروي عطشه. فلم يستطع أن يشرب من وزنه الحليب بالحصى. فدخل إلى البئر وغرق ومات.

وبعد

فأخرجت

الدّجاجة الحمراء و القمح.

كانت دجاجة حمراء تعيش مع

الدّجاجات الأخرى في مزرعة كبيرة و

هي سعيدة.

في يوم من الأيام خرجت دجاجة

حمراء كبيرة في مزرعة و قالت لكل

الدّجاجات: هل تساعدني و قلن لا،

و بقيت تحرث منها و زرعتها بنفسها

و لمّا نما القمح قالت لهن الدّجاجة

الحمراء هل تساعدني لحصد القمح

فقلن لا و بقيت تحرث وحدها،

و استمرت مع نفسها و حصدته

وحدها و قلت بالطّعام

و كان لذيذا و رائحته زكية.

ثمّ ذهبت إلى بيت تلك

الدّجاجة الحمراء و طلبت منها

أن تقدم لها الطّعام

فقالت لهنّ الدّجاجة الحمراء لا

كما كنت تحرثين معي و لا

تهتممت بكل مني و أنا لا أقدم

لك الطّعام و لا لأيّ لتأكلوني.

في النّهاية ندمت كل

الدّجاجات على فعل ذلك و لهذا لم

- كان في أحد الأيام ذهبت الى الغابة ووجدت

الكلب الصغير ليس عنده الأكل و الشرب وحزنني

وحضنته طلى صدري واعطيته له الأكل و الشرب و

عندما اعطيته له الأكل وكانها نمو انما كبيرا وكانة

شكرني بعينه و عيناه اسود و كان أجمل الأكلاب

وكانة عندما كان صغير انطى ل الكلب و اخبر

سميتها [redacted] وكانها عندما أن ذهب الى

الغابة سأعطية معي ه

وكان هذا الكلب أجمل الأكلاب وفيها شكرا

ر

جميل.

كان الدلفين حيوان بحري، وهو
ن ن
من الثدييات، وهو أيضا حيوان اجتماعي
يعيش في مجموعات تساعد بعضها
بعضا.
- يتنفس الدلفين من فتحة رأسه
ويصدر أصواتا مختلفة، كما أنه
يتحرك كثيرا ويسبح بسرعة وبخاصة
قليلا.
يعيش الدلفين في الأنهار آسيا
الكبيرة وأمريكا الجنوبية، ولكن
معظم الدلافين تعيش في البحار
ويتغذى على السمك ويتراوح عدد
أسنانه بين 160 سنا و200 سن.

10

عمل لا بأس به.
حاول العمل أكثر!!!

الإسم: وليد

اللقب: بن سديري.

القسم: 1م5.

- في أحد الأيام، جاءت الحمامة بقطعة جبن، واقفتا فوق الشجرة، فرأى الثعلب وقتئذٍ
وفكر كيف يتحصل على الجبن، ثم وجد فكرة، فقال للحمامة: "إنني لي أصوات تلك جميلة" ثم فتحت فمها فسقطة الجبنة ثم أكلها الثعلب.
فسقطت

الأرنب والسلحفاة

إلتقى - سلحفاة كان في أحد الأيام إلتقى الأرنب والسلحفاة، ثم قال الأرنب هل تريد بدين أن نقوم بالسباق ورد ت عليه. نعم إبدأ - سلحفاة قال الأرنب إبدأ أنت. فبرت السلحفاة وبدأ السباق وكان سلحفاة الأرنب يجري حتى وقف لينام تحت الشجرة والسلحفاة ما زالت سلحفاة في بحبد والسلك أخذه النوم والسلحفاة جرت بكل سرعتها إ ستيقظ حتى وصلت إلى خط النهاية والأرنب إ ستيقظ ونظر إلى الوراء نتعب - على حصول وهو يظن أنه هالم تعمل وأكمل السباق وتعب أ منهامن حصول على المرتبة الأولى.

النملة والعصفور

يحكى في قديم الزمان أن هناك
عصفور ونملة، العصفور كان يكثر و
يعمل في الفصل الصيف، أما النملة فقد
كانت تعمل بجد وقد كانت تاعبت و
جمع الكثير لكي تدخر بها لتأكلها
في فصل الشتاء.

هاقد وصل فصل الشتاء والنملة قد
كانت في منزلها، و أما العصفور لم يجد أي
شيء يأكله و ذهب الى دار النملة و طرق
على الباب و فتحت الباب و قالت له:
ماذا تريد يا عصفور؟ و رد عليها قائلا:
عندك قليل من الطعام لكي أكله أنا
جائع. وقالت: هاذا كنت تعمل في فصل
الصيف و قال: كنت ألعب و ألهو و أنام
تحت الأشجار و ردت عليه النملة:
اذا لم تعمل في فصل الصيف لكي تأكله
الآن. وقال لها: ثم أنت محقة. و
قال أيضا: هذه المرة الأخيرة التي أفعلها
هذا، الطعام القادم سوف أعمل أقسم لكي
قد صنعه النملة القليل من الطعام و
كله.

لما انتهى فصل الشتاء حتى بدأ
العصفور والنملة يجمعان الغذاء
هكذا و يسير في الحقول و المزارع لفصل
الشتاء.

العنزة والذئب

كانت العنزة تعيش مع أبنائها في بيت منزعلة ومسرورة.

في يوم من الأيام أرادت العنزة أن تذهب إلى السوق فأوصت أبناءها أن لا يفتحوا الباب لمن أحد الله. كان الذئب يسمع كل ما قالت العنزة لأبنائها لما ذهبت تدق الباب ويقول افتحوا الباب أنا أمكم لقد جئت وقالوا أنت لست أمنا صوتك رفيع وراح أكل العسل أصبح صوتك رفيع وراح يدق الباب ويقول افتحوا لي الباب أنا أمكم لقد جئت الباب وقد رأى أقدامه سوداء وقالوا أنت لست أمي أمي أقدامها بيضاء ليست سوداء راح عمل الدقيق فأقدامه وفتحوا له الباب وهجم عليهم ورأت العنزة أن بيت أبنائها وربات أن بيتها.

وهكذا عادت الذئب والعنزة تعيشا مع أبنائها عزلت مسرورة.

الدجاجة (البطة والقطة والكلب) وأسد قائها

أسد قاؤها

كانت الدجاجة وأسد قائها يعيشون في مزرعة كبيرة أحسن معيشة كانوا يتعاونون في كل شيء.

في إحدى الأيام قالت الدجاجة لأسد قائها من سيساعدني في زرع الحبوب وقالوا لها نحن مشغولون ذهبت وزرعته وحصدته وسقته حتى نمت ورجعت إليهم وقالت لهم من سيساعدني في حصد القمح وقالوا لها نحن مشغولون وذهبت وحصدته وأخذته إلى الطاحونة وطحنته حتى أصبح دقيقا.

ورجعت إليهم وقالت لهم من سيساعدني في تحضير خبز وقالوا نحن مشغولون؟

وذهبت وحضرته وعدها ورجعت لهم وقالت من سيساعدني في أكل الخبز وقالوا نعم وردت لهم من زرع حصد ومن ساعد على العرب وصل

الثعلب و الغراب

في يوم من أيام الصيف كان
هناك ثعلب يمشي في الغابة
يبحث عن طعام وفجأة أى غراب
فوق الشجرة يحمل قطعة جبن
في فمه وقال الثعلب: "كم أجمل
صوتك أيمكنك أن تغني لي"
وقبل الغراب ولما بدأ بالغناء
سقطت الجبنة إلى فم الثعلب
وهرب وبذلك ربح الثعلب لذلك
لا تدع الثعلب الكل اب

الأرنب و السلحفاة

- كان الأرنب ماشيا في طريقه ثم رأى سلحفاة وقال: لماذا نعمل سباقا معن قالت له: نعم هيا نعمل ثم بدأوا السباق فكان الأرنب هو الأسرع ثم رأى مالم تصل تبعد ثم نام تحت شجرة ثم أسرعت السلحفاة لكي تصل ثم إستيقظ ووجدما إنتفت وقال في نفسه لابد لم تصل بعد السلحفاة وكانت بمشي ببطء حتى وجد السلحفاة وصلت إلى طرف الحقل ثم فاز الأرنب حيث وصلت إلى هذا الحقل ثم فازت السلحفاة.

قطة مسكينة وحيدة

قطة مسكينة نفسية

قطتي سوداء المخدر، قريبة الأنف، زرقاء العينين، تعيش معي كما يكون الصديق لصديقه، كانت نائمة نامت تحت قدمي، وكنت جالست أكتب تضل متكفة عي تنام وكذا أكلت زاحمتني

استودعني ذات يوم صديقي ببقاء أنضر وبينما يعود من سفره، فاستوحشت البقاء من منزلي وتسلق الشقق حتى أكله ثم بتم ساكنا متعددا، وكانت قطتي لم تر البقاء قط، فأدمنها منظره، واستوقفت تأمل، وكان ما يدور بفكرها يتجلى في منظرها كأنها تقول بلغة: أليست هذا مذلوق دبابة الخضراء" ولما بلغت هذه الشبيهة ربطت في أركان من أركان بحرة مبسوطة الذرعين، مطرقة الرأس مدلولة الخصر، وأمست تشرب النمل كالا وورد الغدير، وفي اليوم الثاني كاودتها فاجاكانها فعاودت الكرة، ولكنها لاقت ما لاقت في أمسها فاعترفت بهزيمتها وقررت معاملة طائرة كما تعامل الإنسان.

النهاية.

- من بين المباريات الرياضية في كرة القدم
المباريات
الأكثر روعة هي مباراة المنتخب الوطني الجزائري
مع المنتخب المصري في مباراة التأهل إلى
المونديال ، فقد أخذ المنتخب الوطني الجزائري
بثأره و هزم المنتخب المصري بستة هزيمة
و لأن المصريون قاموا بضربهم في مصر و
المصريين
أحرقوا العلم الوطني الجزائري ، فالمصريون لا
يتسعون بروح الرياضة ، فإذن مباراة الجزائر
مع مصر في 2010م كانت مذهلة ورائعة
و تزال راسخة في أذهاننا ، فقد لعبت الأعبون
الجزائريون بكل قوامهم .

يحتفل الشعب الجزائري بعيد الأم كل سنة و يحتفل في الثامن مارس.

أما اليوم نحتفل في فريتدا خاصة النساء اللواتي يحضرن كل الاحتفالات والأعمال و يقدمن الهدايا والشكر الجزيل لكن امرأة عربية خاصة لا فؤادهم.

امرأة

فكان الاحتفال بعيد المرأة تاريخيا اسفاف نفوس الشعب بخاصة المرأة المخلصة

عيدك يا أمي أصبح أعيادي
لولاك يا أمي ما كان ميلادي.

أحلام "السافل" في مسابقة كأس بكر

عاش مدينة قسنطينة ليلة بيضاء ليلة أول أمس، بعد انقطاع قلبي المدينة الجسر المعلق، أمل المدينة و الشباب لتأشيرتي التأهل ط الربع النهائي كأس الجمهورية، حين عاد الأول بفوز ثمين من مدينة بئر عزوز على حساب بني وهالة ضمن المهاجم الفريق عماد البراهيمي المتألق، بعد عودة لشكيلة سيرجوه، فيما صنع السافل انهيارا كبيرا فاوقفا وفاق سطيف، الفريق الاختصاصي وصاحب النهائي كؤوس على أرضية الميدان 8 ماي الذي كان مسرحا لملحمة كبيرة كان أبطالها أشبال المدرب الفرنسي بيرنار سيمونديي.

احتفال بعيد المرأة

بمناسبة عيد المرأة 8 مارس أقامت نساء قريتنا حفلة و شارك فيها الرجال.

هذه المناسبة السعيدة

يوم 8 مارس هو مناسبة سعيدة، ونساء قريتنا قمن بإحياء هذه المناسبة، فكل واحدة منهن قامت بشيئ، احتفال بهذه المناسبة أن يحتفلن في بيت واحدة وفي الليل بدأن بالاحتفال، فدعون الناس ليأكلوا ورقصوا الليلة سعيدة، سعداء ليأكلوا

مباراة (مصر والجزائر)

وتكتسي مباراة الجزائر ومصر أهمية كبيرة بالنسبة لكل المتتبعين كون الفائز فيها سيحرز تأهله بنسبة كبيرة عن حجز البطاقة الأولى المؤهلة إلى النهائيات العالمية وكلاهما فشل في التأهل إلى المونديال منذ فترة طويلة.

وتعود المشاركة الأخيرة للجزائر في المونديال إلى عام 1986، فيما تغيب مصر منذ مونديال إيطاليا 1990.
وتسعى الجزائر إلى تأكيد انطلاقتها الجيدة في الدور الحاسم حيث، كانت انتزعت هذا الأسبوع من ثمينة تعادلها الهدف. أما منتخب مصر فيواجه متغيرات كبيرة بعد سقوطها في فخ التعادل أمام مضيفه وهو منتخب زامبيا 1 - 1 في الجولة الأولى وهو سيحاول العودة بنتيجة إيجابية تحيي آماله في اعتلاء قمة المجموعة وتسم مباريات المتتبعين بالحماسة المعهودة بالنظر إلى العلاقة القوية بينهما سواء رسمياً أو وادياً، وتملك الجزائر أفضلية تاريخ مباريات الفريقين والتي بلغت 7 مباريات من الأولى، حيث فازت 4 مرات مقابل 2 هزائم وتعادلا 3 مرات. علماً أن المصريين كانوا سباقين إلى الفوز بالقارة السمراء مرتين مقابل مرتين للجزائر وتعادلا 3 مرات.

وانهزمات. بأنهم.

أيها السادة الكرام رئاسي و باسم

الإدارة أرحب بكم و هذا القادم من نهاية

السنة الدراسية.

لقد قمنا بهذا الحفل تكريما لجهود الأساتذة

الذي بذلوها من أجل مستقبل التلاميذ و

مساعدتهم في كل المراحل و الصعاب التي

واجهتهم فيقول الله ثم بفضلهم تحصلوا

هذه السنة على نتيجة عالية من النجاح فشكرا

لكم مرة أخرى و الآن نذهب إلى التلاميذ

المتفوقين الذين اشرفونا بنتائجهم و

نهنئهم و نتمنى لهم المواصلة في الطريق.

أما التلاميذ الآخرين فليبذل مجهود

أكبر لأن لا شيء مستحيل فالكل أمام واحد

منكم أن يكون هو الأول و لكن عليه أولا

بإرادة قوية مفتاح النجاح ثم التصميم

ثم بذل العمل من أجل الحصول على نتائج رائعة

* الحياة تعب و مشقة في البداية و لكن مفتاح

و نجاح في الأخير.

في نهاية السنة الدراسية دعاني
أحد قاضي لأتكلم في نهاية السنة
الدراسية و قد سررت كثيرا و كل
من استقل فقد كان في كل سنة
كان يراجع دروسه وكل من لم يستقل
فقد كان في كل السنة الدراسية كان يرعى
الأغنام والأبقار وقد كان أيضا مستمعا
فقط باللعب وليس مشغلا بالدراسة
- قد أشجع كل تلميذ يستقل
وكل منكم يستقل جدا موفق للسنة الأخرى

في نهاية السنة الدراسية إستدعني المدير

لكي أقول قولاً لتلاميذ الذين لا يحبون الدراسة

قلت: يا أيها التلاميذ الذين لا يحبون الدراسة إجتهدوا

واقرؤوا لكي تكونوا الأفضل في العائلة. وللأساتذة

علموا وابذلوا جهدكن لكي تكونوا الأفضل والأروع.

وهكذا تكونون قد أتممتم دراستكم وستكونون

الأفضل بين عائلتكم.

- مرحبا بك يا زميلي والزميلتي ومعلمي
ومعلماتنا أتقدم إليكم بأخر التهاني وأريد
وأشكر المعلمينا الذين بذلوا مجهود
كبير في تعليمنا والدخل يعود إليهم لصبح
اننا نعتمد هم ونثق في علمهم لكن مع
كل هذا يحترمونا ويقدرونا شاكرا لهم
جميع التلاميذ الناجحين مبروك
لنجاحكم

يسرني ملاقاتي الأعزاء، أنا أود أن أقدم لكم
بعض النصائح فسمعوا إلي أرجوكم

يا أحبائي أنتم في بعض الأحيان تهملون
دراستكم ولهذا أردت أن أقول لكم بعض
النصائح لكي تنتبهوا عن الدراسة كما يقول المثل
الكبير "في البداية كفاح وفي النهاية نجاح"
وما قصده هذا المثل العظيم رغم كل التعب في
الصغر ستنال النجاح في الكبر، وكذلك أنتم يا
مخلصون للدراسة أكملوا طريقكم بالاستقامة
ولا تميلوا وهناك طريق طويل أمامكم وبا
رجاء بهذا إذا بهذا لا تحتقرونا وتربحونا

فجاد راستكم وأما الذين لا يتكلوا عليه
إنها ترجعوا إلى البيت ترمون مصاريفكم إلى
حين موعد الحصاد وبعد ذلك تذهبون لكي
تكملوا الدروس الأسبوعي، إن لكم حياة
طويلة وطريق طويل ليست ينتظاركم فحاولوا
وحاولوا أن تعملوا في راستكم لنجاحكم

- سيداتي و سادتي أخرا ثيا التلميذ ميادتي
الدير بالذكر الأساتذة المحترمة الذين
ساعدون كثيراً و بفضلهم قد تحقق حلمي
الذي كنت أتمناه من بداية السنة وهو النجاح
في دراستي وهم كانوا يسهرون من أجل تحضير
الدروس و شرحهم لنا و يحفزونا على الدراسة
و النجاح و الوصول إلى هدفنا الذي أشكرهم
من كل أعماق قلبي و بنسبة لتلميذاة
المتفوقين أنا أهنأهم و أشكرهم على بذلهم الجهد
الكبير في دراستهم و أرجو من تلميذة المتخلفين
العمل أكثر و الإجتهاد في السنة القادمة لنراهم

في السنة القادمة يستلمون الجوائز مثل
أهد تفوقها هذا العام.
أتمنى أن أكون خفيفة عليكم أيها الحف

عجم الحديث عجم

أيها السادة الكرام الفضائل، يا أساتذتنا المحترمين، يا منوء المستقبل، ندعوا سيادتكم للإستماع إلينا أذن صاغية وقلوب صافية لإلقاء كلمتنا المتواضعة و بذلك نشكركم جزيل الشكر على حضوركم خطبت هذه الهداة إليكم أقول لكم شكرا على الجهد العظيم الذي تبذلونه من أجلنا فنحن ومثلنا إلى هذه المرتبة بفضل مجهوداتكم هذه ونطلب من التلاميذ الذين لمساعدهم الحظ في هذه السنة أن يبذلوا مجهودات ولا يستسلموا وليس العار أن تخسر بل العار أن تحولنا الخسارة من حالة قوة إلى الضعف دون سيان التلاميذ المتفوقين ونرجوا أن يواصلوا على هذا المنوال و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يا أيها الزملاء والمعلمات أقدم إليكم التهاني، أريد أن أشكر هؤلاء الذين بذلوا مجهود كبير في تعليمنا والفضل يعود إليهم.

صحيح أننا مطالبين أن نشكرهم في الدراسة وعدم وقت التشويش وحدها، وكذلك يجب أن نكسر الطاولة والكراسي لهم... أخ.

وكذلك الأساتذة يستمرونا، ونحن كذلك نحترمهم والأساتذة يقولون يجب أن تبذلوا مجهودًا كبيرًا لكي تنجحوا في دراستكم وأتمنى لكم النجاح، ويقولون الأساتذة إبذلوا جهدكم لكي تنجحوا. وشكرًا للأساتذة الذين بذلوا جهدهم لكي يتعلمنا.

الأربعاء 15 أفريل 2015

- رسالة :

إلى صديقتي العزيزة «غنيمة».

- بمناسبة نجاحك في المدرسة أكتب لك هذه الرسالة لأعبر عن شعوري لك أنت صديقة كالختي أنت وردة تعطر بالأدبة الياسمين كتبت لك هذه الرسالة عن حب لك أنت فضل صديقة وأتمنى لي مثلك
- أتمنى لك دائما السعادة وأنت بخير.

« صديقتك مريم ».

إلى صديقتي العزيزة

تسم الأدب والحنان الذي يملأ السماء حتى
يبلغ السلام من جزيرة المنام إلى جزيرة الأحلام
أتمنى لك النجاح يا صديقة العزيزة التي
فيها فاقت مثل أمي العزيزة.
أقول لك بأن تراجع دروسك لكي تأخذ
الامتحانات جيدة حتى أتمنى لك النجاح
يا صديقة العزيزة.
أنا وعدتك عن مشاعر لك يا صديقة
الوفية.

صديقتك الوفية

إلى جميع المعلمين:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم وعلى أشرف المرسلين أما بعد:

أيها المعلمين الأعزاء وأيتها المعلمات العزيزات في هذه الخطبة أود أن أشكركم بزيادة عن زملائي على كل المجهودات والصعوبات التي تقتحم بها من أجل تعليمنا وتزويدنا بمعلومات كما نجد هذا من قبل ونطلب من الله أن يجازيكم بالخير والذرية الصالحة وبحياة مملوءة بالفرحة والهناء ونتمنى منكم أيضا المستقبل زاهر بإذن الله كما يقول المثل: نحن للمعلم واقف التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا.

كما أنسى أن أهنئ كل التلاميذ المتفوقين الذين بذلوا جهد كبيرا.

أتمنى أن يصبح كل واحد منكم طبيبا ماهرا يداوي المرضى أو معلما وفيا يعلم أجيالا أو مهندسا رائعا ... الخ

أما أنتم يا تلاميذ الذين لم يسعفكم الحظ في النجاح عليكم أن تجتهدوا وتراجعوا دروسكم ولا تضيعوا وقتكم عن اللهو واسمح كما يقول المثل: "فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك" فاعلموا أن "العلم نور والجهل ظلام".

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1-1- الكتب العربية:

- ابن جني, الخصائص, باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ و إغفالها المعاني, ع ص:585.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور, **لسان العرب, المجلد الثالث الذال**-السين, باب السين, ج:22, ط1, دار المعارف, ع ص:5006.
- أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري, أساس البلاغة, دار الصادر, بيروت, 1992.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي, المستصفى, دار الكتب العلمية, ط1, 1413ه-1993م- الجزء:1.
- أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ"الراغب الأصفهاني",المفردات في غريب القرآن, ج:1, كتاب السين, مكتبة نزار مصطفى الباز ع ص:722.
- أبي الحسين أحمد بن زكريا, معجم مقياس اللغة, المجلد الثالث, كتاب الزاي- باب السين, و الواو وما يثلثهما.
- أحمد مختار عمر, علم الدلالة, مكتبة العروبة للنشر و التوزيع, الكويت, ط1, 1402ه-1982م.
- الخليل بن أحمد الفراهدي, كتاب العين, الجزء الثاني, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1442ه-2003م.
- تمام حسان, البيان في روائع القرآن, دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني, عالم الكتب,القاهرة,ط1, 1993م.
- تمام حسان, اللغة بين المعيارية و الوصفية, عالم الكتب, القاهرة,ط4, 2000م.
- خديجة الصافي, أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية و توجيهها في السّياق, دار السلام, مصر, ط1, 2009م.
- ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطلحي, دلالة السياق, جامعة أم القرى, 1423ه, مكة مكرمة,ط1, ع ص:668.
- سيبويه, النحو واللغة, تر:عبد السلام هارون, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة, ط2, 1979م, ج:1.

➢ سيروان عبد الزهرة الجناني, جدلية السّياق و الدلالة في اللغة العربية, كلية الآداب, جامعة الكوفة.
➢ صلاح إسماعيل عبد الحق, التحليل اللغوي عند مدرسة اوكسفورد, دار التنوير للطباعة و النشر, ط1, بيروت- لبنان, 1993م.
➢ عبد العزيز عتيق, تاريخ البلاغة العربية,دار النهضة, بيروت- لبنان, دط, دت.
➢ عبد الغفار, التصور اللغوي عند الأصوليين,ط1.
➢ عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي, دلائل الإعجاز, دار الكتاب العربي, بيروت 2005, ع ص:685.
➢ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي, قاموس المحيط, دار الكتب العلمية, لبنان,ط2, 2007م.
➢ محمد الدريج, تحليل العملية التعليمية, ن, قصر الكتاب, الجزائر, ط1 , 2000م.
➢ محمد الصغير بناني, النظريات اللسانية و البلاغية الأدبية عند الجاحظ من خلال البيان و التبيين.
➢ محمد أحمد نحلة, علم اللغة النظامي, مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي, ملتقى الفكر, الإسكندرية 1998م.
➢ حمد أمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي, 1325ه- 1393م, البيان في إيضاح القرآن الكريم, دار علم الفوائد.
➢ محمد طاهر بن عاشور تونسي(1296ه- 1373م), مقاصد الشريعة الإسلامية, ط1 , جامعة الزيتونة.
➢ محمد خطابي, مدخل إلى لنسجام النص, المركز الثقافي العربي,ط2 , الدار البيضاء, 2006م.
➢ محمود الشعران,علم اللغة مقدمة للقارئ العربي, دار الفكر العربي,ط2 , القاهرة, 1417ه-1997م.
➢ نجم الدين قادر كريم الزنكي, نظرية السّياق, دراسة أصولية, دار الكتاب العملية, ط1, بيروت, 2006م.

2-1- الرسائل الجامعية:

- زينة **مداوس**، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء النظرية السّياقية الحديثة.

3-1- الدوريات:

- إبراهيم **أصبان**، أهمية اعتبار السّياق في المجالات التشريعية و صلته بسلامة العمل **بالأحكام**، الندوة العلمية للرابطة المحمدية 1428هـ-2007م، **مجلة** الإحياء، مدينة الرباط-المملكة المغربية.
- حازم فارس أب شارب, موقع منتدى البحوث الأدبية, السّياق عند فيرث و مدى تأثره بنظرية السّياق عند عبد القاهر الجرجاني 2012م.
- غنية تومي, قسم الأدب و اللغة العربية, جامعة محمد خيضر, بسكرة, مجلة المخبر, أبحاث في اللغة و الأدب العربي.

2- المراجع باللغة الانجليزية:

- جون لاينز, اللغة و المعنى و السّياق, تر: الدكتور عباس صادق الوهاب ,ط1 , **بغداد**, 1989م.
- فانديك, النص و السّياق, تر: عبد القاهر قنيني, شرق إفريقيا, الدار البيضاء, 2000م.
- فرديناند دي سوسير, محاضرات في الألسنية العامة, تر:يوسف غازي و مجيد أبو النصر, **دار نعمان للثقافة, لبنان**, 1989م.
- فندريس, اللغة, ترجمة تاريخ اللسانيات, تر: بول ردين, لندن-نيويورك.

الفهرس

الفهرس

- مقدمة.

- **الفصل الأول: الجانب النظري:**

- **السياق اللغوي بين الدراسات العربية القديمة والمعاصرة.**

1- تعريف السّياق اللغوي لغة.....5

2- **المعنى** المعجمي والمعنى السياقي.....6

3- تعريف السّياق اصطلاحًا.....7

4- **المصطلحات** المتعلقة بالسّياق.....7

أ- **النظم** وسياق النظم.....8

ب- التأليف والتركيب والاستعمال.....8

ج- **النسق ونسق الكلام**.....8

د- السياق.....9

هـ- **المقام والحال ومقتضى الحال**.....9

و- **البسط**.....9

ي- **السبب**.....9

5- السياق عند علماء الشريعة.....10

6- **اعتناء** علماء الأمة الإسلامية في دراسة المعنى.....12

7- السّياق عند الغربيين.....16

أ- جون فيرث.....16

ب- فردينا ندي سوسير.....17

ج- فندريس.....18

د- جون لاينز.....20

هـ- بيار غيرو.....20

و- جيفري ليتش.....21

ي- ستيفن أولمان.....21

ر- مالينوفسكي.....22

ز- لود فيج فتجنشتين.....23

8- السياق عند العرب: 26

أ- ابن جني.....26

ب- عبد القاهر الجرجاني.....27

ج- سيبويه.....28

د- الجاحظ.....29

9- السّياق اللغوي في الدرس اللغوي العربي الحديث والمعاصر.....31

10- السّياق والمعنى والدلالة.....34

11- العلاقة بين السّياق والدلالة.....34

أ- السّياق مقتضى الدلالة.....35

ب- السّياق اللفظي ودلالته.....36

ج- السّياق النحوي أو الوظيفي ودلالته.....37

د- السّياق النفسي أو العاطفي ودلالته.....38

هـ- سياق الحال أو المقام ودلالته.....39

- الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

- السياق اللغوي في الدرس التربوي وقضايا التعليم.

1- تعريف التعليمية.....41

أ- لغة.....41

ب- اصطلاحًا.....41

2- تعريف المقاربة بالكفاءات.....43

3- مفهوم العلمية التربوية.....43

أ- المعلم.....43

ب- المتعلم.....44

ج- المنهاج (**البرنامج**).....44

4- أنواع السّياق.....46

أ- السّياق اللغوي.....46

ب- السّياق العاطفي.....46

ج- سياق الموقف.....47

د- السياق الثقافي.....47

5- مستويات السّياق.....48

أ- السّياق التداولي.....48

ب- السّياق الإدراكي.....48

ج- السّياق النفسي.....49

د- السّياق الاجتماعي.....49

هـ- السّياق الثقافي.....49

6- خصائص السّياق.....50

7- أبعاد السّياق.....51

الخاتمة.....63

قائمة المراجع والمصادر..... 99